كتاب اطباق الذهب في النصيحة نسخ ١١

٨٩
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قد وقف هذه النسخة اللطيفة حضرة سلطاننا الأعظم ظل الله تعالى في العالم الى آخر الزمان
السلطان ابن السلطان السلطان محمود خان خلد الله خلافته
وقفا صحيحا شرعيا على طلبة العلوم في القسطنطينية
درويش مصطفى المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

Süleymaniye ... Kütüphanesi
Fatih
Eski kayıt no 3666
T.C. İSTANBUL Fatih Kütüphanesi
٢٦٦٨
K. 3770
٢٧٤٧

كتاب اطباق الذهب

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما اسبلت علينا من جلابيب
كرمك وسيلت من شآبيب نعمك و
نشكرك على ما افدت من كلماتك التامة
ورفدت من هباتك العامة وافضت من
لذاذات معرفتك ونفضت من رذاذات
عارفتك ونثني عليك بما اسدت لنا
من ضحضاح العلوم وغسلت عنا من اوضاح
اللوم وكحلتنا برود يقينك ونحلتنا

من جود يمينك شكرا يملأ خاصرة المجهود
ويليق بالحامد دون المحمود انت كرمتنا بسلامة
الفطرة وخصصتنا باصابة الفكرة واعززتنا
بالنفس الناطقة وميزتنا بالفراسة الصادقة
وانطقتنا بالحكمة البالغة وايدتنا
بالبراهين الدامغة فاصرفنا عن مذاهب
الشهوات وارشدنا في غياهب المشتبهات
بنور وجهك اللهم اهدنا كما ربيتنا في
مهدنا وقنعنا من رزقك بالكفاف كما
ابدعتنا بالنون والكاف وابعثنا من فراش
الغفلة متنبهين واجعلنا من الصالحين

وبهم متشبهين . وصل على اكرم خلقك
واشرفهم واعلمهم بك واعرفهم واذكاهم
عرقا واطهرهم واصفاهم خلقا وازهرهم
واسمحهم يدا واجودهم واحسنهم سيرة واجودهم
وعلى آله واصحابه وانصاره المؤمنين وعترته
الطاهرين من آل يسين وعلى خلفائه الميامين
وعلى من قال آمين **وبعد** فقد اشار الى
ولي من اولياء الله تعالى امره قلادة الرقاب
وطاعته عوذة العقاب اخ شقيق تراكضنا في
مهبل الطين وتساقطنا في مشبر الدين وتشابهنا
في رحبة الارواح قبل تعاقب الصباح والرواح

وتزادعنا مفاوز القدس وتقاسمنا جوائز الانس
وقلبنا ارض الجنة ظهرا وبطنا الى ان اخرجنا
وهبطنا وهو القطب السالك والحي الهالك
والثمل الناسك والنجم الزاهر والشمس الباهر
والعاكف السائر والواقع الطائر والطالع
الغائر ظهر الدين وظهره وظهير الحق وظهره
احمد بن محمد بن محمود ابن علي الخوئي زاده الله
توفيقا وحشر مع الصديقين وحسن
اولئك رفيقا ان اجمع له مائة مقالة في الوعظ
والنصيحة والخطب الفصيحة اسلك فيها
مسلك الامام العلامة جار الله الزمخشري في

مقالته المسماة باطواق الذهب والذى صلحه
الزمخشرى هو الزاد المحشرى الذى بضيق
عنه الطوق البشرى والقول المرضى والعطاء
الفضى ومدده سماوى وايته اتاوى كانه
كان يوحى ايحاء فيحيى السامع احياء اين التمد
من الخضرم واين السلاف من ماء الحضرم واين
دوى الزنبور من نغم الزبور وكم بين بسوس
تسد بعنف الحلب ورفود دسلم ينبع من القلب
ويقع فى القلب وكم بين جموم يزدى الرجال
وعلى السجال وبين ناكد ينازع النازع ويتعب
الكارع من سلك اللآلى نسى الحاجة ومن
ملك

ملك اليواقيت نبذ الزجاجة ومن ورد النيل
لم يقل العراقى ومن ركب البحر استقل السواقى
وانا احكى لك حالى وحاله مو يقول وانا
اتقول وهو الكحل وانا التكحل قمرى نخشى و
فرسى خشبى والضيغم المجصص غير صائل وفرس
الشطرنج غير صاهل ولكننى رأيت هذا الامر
فرضا مؤدى ولم اجد لحكمه مردا فاخذت
فى جمعه مستظهرا بالظهر استظهار الرضيع بالظئر
وكلفت والفت وسارعت وشرعت فيه بقلب
يحب وزبته وكتبته كما استيسر لا كما
يحب وسميتها اطباق الذهب وحذوت فى
ا

كل مقالة حذوه واقتفيت إثره وخطوه وتأتي
مائة مقالة صيغت وما لبج للعضد ونحايف
المجيد وخلطت كل واحدة بكلمة من كتاب الله
المجيد وجعلتها كوكبة ثاقبة لمغزيها وكلمة
باقية في عقبها فهي لاقدامها عقب ولجنابها
مسك عبق ولا ابتغي الا وجه الله فيما فصلت وقطعت
وما اريد الا الاصلاح وما استطعت واستغفر
ربي واليه المصير واتوكل عليه نعم المولى ونعم
النصير **المقالة الاولى** يا ارباب القوة والطاقة
انظروا بعين الافاقة الى اهل الفاقة ويا ركبان
الناقة رفقا بضعفاء الساقة ويا حملة الاوزار

وحفظ

وحفظة المال المستعار لا تجروا ذيل الافتخار
على ارباب الافتقار فقلوبهم خير من قلوبكم
ومطلوبهم اعز من مطلوبكم شغلكم
الصفق بالاسواق عن تنسم قبول الاشواق
والهاكم حب الرزق عن الرزاق فيا عمار الخراب
ويا شراب السراب لا تسكنوا هذه القرية الجلحاء
ولا تغروا بهذه المهلكة الفيحاء ولا تتخذوا
الدنيا الفانية سوقا ان الباطل كان زهوقا
المقالة الثانية ابن آدم عجن من الصلصال
وابتلي بالحل والانفصال ثم تاه بشرائف الخصال
وما درى ان الخصال الحسنة من مواهب الرحمن لا من

مكاسب الانسان ما العقل الا عطية من عطاياه
وما النفس الا مطية من مطاياه ان شاء زمها
بزمام الهدى وان شاء تركها سدى فمن يستطيع
لنفسه خفضا او رفعا فمن يملك لكم من الله شيئا ان
اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا **المقالة الثالثة**
العمر وان طال فساحته طايل وكل نعيم لا محالة
زايل سفينة تسري ولا تدري فترصد
للموت فلكل طالع افول تزود لدار الاقامة
فلكل غايب قفول اتخذ الدنيا سوقا مسلوكا
لا بيتا مملوكا فهي حانوت لا تطرق الا للتجارة
وبيت لا يسكن الا بالاجارة وما هذه الحيوة

الثانية الا انفاس تتردد وستنقطع واوقات
تتمدد وستنقطع فهل ادرك الامل امله قبل
ان يبلغ الكتاب اجله وهل ملأ الحي اذيال
الامل الا الاجل مكياله فاغتنم الخمس قبل
الخمس وادرك عمرك قبل غروب الشمس تسعك
فرصة فان ادركتها فالنيل كل النيل
وان فاتتك فالويل كل الويل هو الزمان
لا يتلطف في مسيره والدهر لا يرؤف باسيره
قال الله تعالى ومن اصدق من الله حديثا يغشي
الليل النهار يطلبه حثيثا **المقالة الرابعة**
قد كالنخل الباسق وقلب كالليل الغاسق ورأس

خشى كبراً وفؤاد مسخ حبراً وطرف ينظر شزراً
ويرجم الغيب حزراً أحرص كامل ونفس ناقصة
وذيل مسبل وهمة قالصة فيا هذا تركن الى
الدنيا وعن قليل تقلعك وترفل على وجه الارض
وعن قريب تبلعك اقتصد فى مشيك فانك
تمشى فى عرين الاساد وخفف الوطء فما اظن
اديم الارض الا من هذه الاجساد ولعمرى من
عاين تلون الليل والنهار لا يغتر بدهره ومن
علم بطن الثرى مضجعه لا يمرح على ظهره ومن عرف
الدهر حق العرفان يزهد فيه ومن شغله هم الموت
لا يضحك ملء فيه فيا قوم لا تركضوا خيل

الخيلاء

الخيلاء فى ميدان العرض ءأمنتم من فى
السماء ان يخسف بكم الارض

المقالة الخامسة

خليلى هبا طالما قد رقدتما الا تنشدان
العهد ما قد فقدتما اين اخوان عاشرناهم
وخلان واين زيد وعمرو وفلان وفلان اين
رضعاء الكؤوس وقد ما بقى نسيم رياهم
فى الرؤوس وآثار رؤياهم فى النفوس ما نزغنا
موت الآباء والامهات عن اباطيل الترهات
الا ان المرء غافل مطرق والموت واعظ مفلق
ينادى اقواماً نظنهم قياماً وهم قعود ونحسبهم
ايقاظاً وهم رقود تكرهون جرع الموت وهو

ساقيكم قل إن الموت الذى تفرون منه
فانه ملاقيكم **المقالة السادسة**
يا رافع اليد بالدعاء ويا داعى الحق بالنداء انه
لا يسمع بالصماخ فاقصر من الصراخ أتنادى
باعداً أم توقظ راقداً تعالى الله لا تأخذه سنة
ولا تغلطه الالسنة يعلم رموز الخرس كما
يعلم لغة الترك والفرس يسمع دبيب النملة الخرساء
على الصخرة الملساء فى لجة الماء كما يسمع بغام الظبية
الجيداء على صحن البيداء الا ان رفع اليد بالدعاء
سمعة ورفع الصوت بالشكاية شنعة ما هذه
الشهقة والنداء ما هذه الصيحة الشنعاء أمن

الضرب تتألم أم من الذنب تتظلم أم مع اكفائك
تتكلم أتحسبه قساماً نسى قسمك أم
رزاقاً جهل اسمك أنام من خلق الانام أم رقد
من أنشأ الذئب والنقد معاشر الضعفة
أتظنون ان لا تأكلوا أقواتكم دون ان
ترفعوا اصواتكم لا تدعوا اليوم ثبوراً العد
ظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً
المقالة السابعة طوبى للتقى الخامل
الذى سلم عن اشارة الانامل وتباً لمن قعد فى
الصوامع ليعرف بالاصابع خزاين الامناء مكتومة
وكنوز الاولياء مختومة والكامل كامن تطامن

والناقص قصير متطاول والعاقل قبعة والجاهل
طلعة فاقبع قبوع الحيات واكمن في الظلمات
كماء الحيوة صن كنزك في التراب وسيفك
في القراب عفت آثارك بالذيل المسحوب و
استر رواءك بسقفة السحوب فالنباهة
فتنة والوجاهة محنة كن كنزا مستودعا ولا
تكن سيفا مشهورا ان الظالم لجدير ان تقبر ولا
تحشر والبالي خليق بان يطوى ولا ينشر ولو
علم الجذل صولة النجار وعضة المنشار
لما تطاول شبرا ولما تخايل كبرا وسيقول
البلبل المعتقل ليتني كنت غرابا ويقول الكافر يا

ليتني

ليتني كنت ترابا

المقالة الثامنة

ما اقوم قناتك لو استعملت في امرك اناتك
وما اصلح شانك لو رأيت في مرآة الاعتبار
ما شانك وما اقرب سفرتك لو هيأت
سفرتك تلك وسنان كسلان
بطي كانك ثملان تمر بك سوانح الظبي
وتغط وتهتف بك حمائم الصبح وتنام
كالفهد ولقد انذرك نذير الموت
وتتصام عن الصوت وقد سطع الصبح
وهبت النعامى فكانك اخشم او تعامى
البتة لو ملكت زمام الشمس لضمنت اليوم

الى الامس لتحسب اليومين يوما وتجعل
الوقتين وقتا فيا غافل الرحيل قد عبرت
قوافل العمر والنجا فالنجا فقد انكسرت
عوامل السمر تتشنط عن حلبة السباق
كرذايا الاتن وتشاق وتنساق من
نحا الاذن فسر قبل ان يسرى بك
واطمع من بريد اليسرى بك وسابق
بتصر مرتعا ونبرا وهاجر في سبيل الله تجد
في الارض مراغما كثيرا وسعة

المقالة التاسعة

الشقي من يتقلب في
البلاد ويعصي الله في الاولاد تقاسي بلية البرد

ويركب مطية البحر والبر ويجمع الذر
الى الذر فيركمه جميعا ويتركه سريعا
البخيل كل البخيل من يبذل نفسه ويخزن
فلسه والشحيح كل الشحيح من يشفق على
الدرهم الصحيح فلا يكسره مصادفة ثم يقسم
بعده مجازفة والسعيد من يتجهز للسفر
البعيد ثم ان رزق مالا يفرقه يمينا وشمالا
يغني به جيرانه ويطفي به نيرانه لا يمسكه
في يده ولا يتركه لغده ولا يدخره لولده
انما هو الزاد يقدمه لمسراه والمال
يأخذه يمناه ويسراه تعسا للبخلاء بما يحوي
هلاكا

جيوبهم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم الا اخبرك عنهم والا اقول لك من هم
هم الجماعون الطماعون الذين هم يراؤن و
يمنعون الماعون المقالة العاشرة نعم
العون على الطريق صحبة الرفيق ليس الاخ من
يستمسك بعروة الاخاء في زمان الرخاء
ليستغني بدينارك ويصطلي بنارك يتبرك
بعرفانك ليبرك على رغفانك يطوف حولك
ويسوف نولك ليروم طولك ثم ان زلت
قدمك او زالت نعمك قابل احسانك بالاساءة
ونكاحك بالبراءة يطرقك محشودا ويرحمك

ويتركك وحيدا فلا يرحمك ويشمتك ان بدرت
منك ضرطة ويشمت بك ان عرضت لك
ورطة يهواك ما دارت رحاك ويرعاك
ما هبت صباك حتى اذا تغيم هواك او تغير
رواك ارتد عن دينه وحنث في يمينه
انما الصديق الصادق الذي لا يصاحبك
عبثا والطهور الطاهر لا يحتمل خبثا هو الذي
يصحبك فقيرا وغنيا ويأكلك نضيجا
ونيئا لا يغادرك نازلا وراجلا ولا يودعك
راكبا وراجلا يعادلك وان جلست ويعاملك
وان افلست يرافقك فرحت او حزنت يشافهك

اذا هويت ويعاونك اذا اقويت بنصحك اذا
علا امرك ويصحبك اذا احمد جمرك ويشربك
اذا حمض خمرك اولئك خيار الخلصا وكرام الجلساء
واخلاف الصباح وسمار المسا والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء **المقالة**
الحادية عشر العاقل قصى مرامى النظر على مواكى الخطر
فسيح مرامى العبر فيقرأ مكتوب اسرار الغد
من عنون اليوم وتقطف ثمار اشجار الغيب من
صنوان النوم يرى موعود الله ناجزا مكنونه
فكن يقظا حاذرا ومثل الغايب حاضرا و
اذا رأيت لقطة يجمعها عصبة متنسكة

فلا تلتقطها فلعل تحت الحبة كفة واذا ملكت
فاذكر القادر وقدرته واذا نعمت فاذكر
الصايد وقترته واعلم ان مسرات الايام
مقرونة بالغم وحلاوات الدنيا معجونة بالسم
فالمح تقلب الدهر بعين الذكاء واذا ضحكت
فاهجس للبكاء واياك ان تقنع من العلم بالقشور
ومن الرق المنشور بالدواير والعشور اولئك
قوم نزلوا بهذه البثنية وغفلوا عن المرحلة
الثانية وشغلوا بالدنيا الدنية عن القطوف
الدانية فهم في منازل العيش رافلون وفي
مهابط الغي سافلون يعلمون ظاهرا من الحيوة

الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون **المقالة الثانية
عشر** ليس الشريف من تطاول وتكاثر
إنما الشريف من تطول وآثر ليس المحسن من
ذوي القرآن إنما المحسن من أذوى الظمآن ليس
البر إبانة الحروف بالإمالة والإشباع لكن البر
إغاثة الملهوف بالإنالة والإشباع لا خير
في زكوة لا تسدي معروفا ولا بركة
في لبنة لا تروي خروفا فواكل لمن تدخر أموالك
أنفق الملك قبل أن يقسم خلفك إن منازل
الخلق سواسية إلا من يد مواسية فأرفعهم
أنفعهم وأسودهم أجودهم وأفضلهم أبذلهم

خير الناس من سقى ملواحا ونصب للحبة ملواحا
والكرم نوعان أحسنهما إطعام الجوعان والحازم
من قدم الزاد لعقبة العقبى وآتى المال على حبه
ذوي القربى **المقالة الثالثة عشر**
أيها السائل كف يدك السفلى واحمل على
باب التمني قفلا ولا تصاف لما أوتي من العاجلة
ولا ترض لنفسك رقا لتملأ زقا ما ملأوه
سابق الأدنى ولا سارق الأذنى فأجمل في
الطلب فإنك لن تبيت حتى تملأ رزقك ولن
تموت حتى تستكمل رزقك تطلب الرزق وهو
طالبك وتستبطئ نزوله وهو مصاحبك

يشتاقه جميعك وهو ضجيعك وتستقبل قادمه
وهو في بلدك وتنشد ضالته وهو في يدك
فاختر لنفسك دين الادب وادغم في تصاريف
شكواك انين الشغب واحذف من تضاعيف
كلامك حرف الجوع وسين الطلب تبّا للمعتد
في استجلاب رزق معتد لا تهتم لحلقك فانما
الرزق هيئ لك قبل خلقك فان حرست
كنحل او التقمت كفيل فان الله كفيلك
وكفى به من وكيل فارفع خصاصتك بجلباب
الفتوة ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
المقالة الرابعة عشر انتبه يا ضجعة وانتعش

يا قبعة واستمسك فان الهوى صرعة
شمّر ذيلك بلا شرآء وضمّر خيلك
للجرآء امر ذو تبعات وفقر ذو تلعات
ونشوة بعدها سكرات وشهوة خطوها
حسرات موت وعزآء وحشر وجزآء
ونزع وهول المطلع وقبر وضيق المضطجع
وزر والنفس عاجزة وعرض والارض بارزة
والنفخة الفاجئة والناس نيام والصيحة
فاذا هم قيام سموم وزمهرير ويوم عبوس
قمطرير وللصراط طريقان والناس فريقان
سعيد وما ادراك وشقي وعساك هبت

ءَ اللنوم جُبلتَ بَعدتَ آءَ للسَّهرِ شَهدت
اَءَ تردد بيد الظنون كيد المنون ام تنفذ
بهذا الفكر المهوس في هذا السقف ام للانسان
ما تمنى اَحسبَ الناس ان يقولوا آمنا

المقالة الخامسة عشر من الناس من
يَستطيب ركوبَ الاخطار وورودِ التيار
ولحوق العار والشنار ويستحب وقود النار
وعقد الزنار لاجل الدينار ويستلذ سفَ
ونقل السماد وطى البلاد للاولاد ويصبر
على نقل الحبال ونتف السبال لشهوة المال
وربما يبدل الايمان بالكفر ويحفر الجبال

بالظفر

بالظفر للدنانير الصفر ويلج ما ضغى الاسود
للدراهم السود لا يكره صداعا اذا نال كراعا
يلقى النوائب بقلب صابر في هوى الشح ابى جابر
يأبى العز طبيعة ويرى الذل شريعة
فان رزق لعيعة رآها صنيعة ان سرق
بلغة الفقير لم يكن متحرجا واذا حصل
الخبز فليكن متكرجا يوم رأسه
ويرض اضراسه ان اعطى درهما رآه جرهما
ومن الناس من يختار العفاف ويعاف الاسفاف
يدع الطعام طاويا ويذر الشراب صاديا ويرى
المال عاديا وربما يترك الدنيا لطلابها ويطرح

الجيفة لكلابها لا يسترزق لئام الناس ويقنع
بالخبز الناس يكره المن والاذى ويعاف
الماء على القذى ان اثرى جعل موجوده
معدوما وان اقوى حسب قفاره مادوما
ثوب بال وجوف خال ومجد عال ووجه
مصفر عليه فر وثوب اثمال وراءه عز
وجمال وعقب مشقوق وذيل مفتوق
بحر فتى مغبوق لله تحت قباب العز طائفة
اخفاهم في رداء الفقر اجلالا
ثم السلاطين في اطمار مسكنة استعبدوا من ملوك
الارض اقيالا غبر ملابسهم شم معاطسهم

جروا على فلك الخضراء اذيالا
هذي المناقب لا ثوبان من عدن خيطا قميصا فعادا بعد اسمالا
هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
ثم الذين جبلوا براء من التكلف يحسبهم
الجاهل اغنياء من التعفف **المقالة السادسة**
عشر طبع الكريم حمة الضيم وهو
الضيف لا يقبل غمة الغيم والنبيل
يرضى النبال والحسام ويأبى ان يسام ولأن
يقتل قهرا ويودع قبرا احب اليه من ان
يصيبه نشاب الجفاء من جفيرة الاكفاء
ان سيم اخذته الهزة وان ضيم اخذته العزة

يرى العز مغنماً والذل مغرماً إن شاد نبته
تخمش وان حاربته تمنى وكان كانف الليث
لا شمم مرغما يهوى المنية ولا يرضى الدنية
يستقبل السيف ولا يقبل الحيف إن
عاشرته سال عذبا وان عاسرته سل عضبا
فكن في الدنيا حمي الانف منيع الجناب
ابي النفس طرير الناب ولا تصحب الدنيا
صحبة بعال ولا تنظر الى ابنائها الا من عال
ولا تخفض جناحك لبنيها ولا تضعضع ركنك
لبانيها ولا تبسط يدك الى مخارفها ولا تمدن
عينيك الى زخارفها وكن من الاكياس واتل

عليهم

عليهم سورة اليأس ولا تصعر خدك
للناس **المقالة السابعة عشر** الوقاحة بضاعة
صالحة وتجارة رابحة تضعف المال وتسعف
تفيدك ما اردت وتطلق لسانك الارب
وتفتح لك الابواب المقفلة وتذلل
الضروع المحفلة فان رزقتها فنعم الحالة
حيزت لك الدنيا وبئست الحالة فتصبح
وقد انتهيت الى ما اشتهيت واجتنيت
ما تمنيت وغلبت ما طلبت ونلت ما
قصدت وكلت ما حصدت لكنها احبولة
العاجلة وحمولة الهمة الراجلة ولعمري

ما الوقاحة الا جمر وهاج وما الحياء الا
غمر رجراج وما الوغد المتواقح الا
الكلب الفاقح الوقاحة غريزة الذؤبان
وشنشنة الذئبان والحياء نضح رشح من رقي
الحيوة والوقاحة شرر اودع في طفيتي الحباب
ولعلك تقول الحياء لا يأتي بخير ومير
كلا انه لا يأتي الا بخير فلا تغبطن وقحا
على حطام يخطفه وجنى يقطفه وقراضات
الدنيا يجمعها من ثم وهنا ولا تحسده على مال
يصيبه من تهاوش وتنوشه واني لك
التناوش فمن زهد في الدنيا قنع بقوته منها

ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ولا
يغررنك تقلبهم في الجلاد وتقلبهم
في البلاد متاع قليل ثم صداع طويل انما
يجاهدون في سبيل الطاغوت وبئس الجهاد
ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد **المقالة**
الثامنة عشر رتبة الشرف لا تنال بالسرف
والسعادة امر لا يدرك الا بعيش يفرك
وطيب يترك ونوم يطرد وصوم يسرد
خالف هواك فانها زابنية وطلق دنياك
فانها زانية المال رزق اتيح فمن ضن به فقد
اتهم الرازق واساء الظن ومن حل عقدة

فلسه فقد حاز ملكا مقيما ومن يوق
شح نفسه فقد فاز فوزا عظيما طوبى لكل
غني نفاع للغير وتبا لكل ذي مناع
أنى ينفع البخلاء ما أوتوا وهم حفظة حتى
يموتوا سيبعثون بباب الندامة سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة

المقالة التاسعة عشر

يا من يسعى لقاعد ويسهر لراقد ويا من
يحرس لراصد ويزرع لحاصد ويبخل لباذل
ويجوع لآكل تبنى الإيوان وعن قليل
ينهدم ركناك وتبسط الرواق وفي
الجدث سكناك قلب كقلوب الكفار

وحرص كحرص الفار ينقب بالأظفار ولا
يبقي على المأدوم والقفار قل إذا وقعت
الواقعة وقرعت القارعة وأزف
لك الرحيل ويتم المشهر والمحل
واختلف الطبيب والعليل واجتمع
الغسال والغسيل والعائد يغمز بعينيه
والحبيب يقلب كفيه حتى إذا انقطع
نفسك وخشي حرسك وانطوى زمانك
وحوى جثمانك تبقى في منزلك الذي
ابتنيته ومالك الذي اقتنيته كضيف
ملوم فإذا لوم أينفعك حينئذ حلال أو

أم حرام غصبته أم نشب حصنته أو
ولد حضنته أو ربع أسسته أو نبع
غرسته أو حطام حرسته أو قفر
حرثته أو وفر أو دثته كلا لا ينفعك
في غنمته ولا يضرك شيء عدمته بل
ينفعك خير أمضيته أو خصم أرضيته
فانتبه يا نائم واستقم يا قائم لقد تهت
في بادية لا يبلغك ندائي وترديت في
هاوية لا يلحقك ردائي تغنم هواك
وستفضح حين لا ينفعك نصحي ولا تعص
الله في أولاد سوء إذا حضرك الموت غابوا

ولم يحزنوا بما أصيبوا بل فرحوا بما أصابوا
وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا دعاءكم
ولو سمعوا ما استجابوا **المقالة العشرون**
يا من يتقلب في أودية الغفلات تقلب
الريشة في الفلوات أيقنعك من الدنيا
طعم بذلك تقضمه ومن الإسلام شيء
تقضمه أترضى من الغنم بطعام تطعمه أو
حطام تطعه فإن كنت ترضى بذلك
أيها النائم الناسي فاقعد فإنك أنت
الطاعم الكاسي كلا والله ما لهذا فطرت ولا
بذلك أمرت إن الله طبعك ذهبا طريا فلا

تعودن زيفا وخلقك بشرا سويا فلا
تصيرن طيفا جلاؤك واضح الغرة فلا
يسودنك هواك وولدت على الفطرة
فلا يهودنك ابواك وتلك جبلت حنيفا
فتحنفت وقدمت قدسيا فتنجست و
انزلت طهورا فتلوثت وخرجت سياحا
فتلبثت ونسجت ديباجا فصرت مسحا
وهبطت عذبا فصرت ملحا ان الله عدلك
وسواك فلا تنحرف ونورك وصفاك
فلا تنكسف ما خلقك لعبا وما ودعك
كذبا احسن كل شئ خلقه وولى

كل حى حقه لمن يشترى الضلالة
بالهدى ايحسب الانسان ان يترك سدى

المقالة الحادية والعشرون اهل التسبيح
والتقديس لا يؤمنون بالتربيع والتسديس
الانسان بعد علو النفس يجل عن ملاحظة
السعد والنحس وان فى الدين القويم لشغلا
عن الزيج والتقويم الايمان بالكهانة باب
من ابواب المهانة فاعرض عن الفلاسفة
وغض بصرك عن تلك الوجوه الكاسفة
فاكثرهم عبدة الطبع وحرسة الكواكب
السبع فما للمنجم الغبى والعلم الغيبى وما

للكاهن الاجنبى سرًّا يحجب عن النبى وهل
ينخدع بالفال الا قلوب الاطفال وان امرأ
جهل حال قومه وما الذى يجرى عليه فى
يومه كيف يعرف حال الغد وبعده ونحس
الفلك وسعده وان قومًا يأكلون من قرصة
الشمس لمهزولون وانهم عن السمع لمعزولون
ما السموات الا مخايل حالية والكواكب صواها
وما النجوم الا هياكل عالية ومن الله قواها
سبعة سيارة نيرة بعضها متحيرة طباعها
متغيرة شرارة وخيرة كل يسرى لأمر
معنى وكل يجرى لاجل مسمى **المقالة**

الثانية والعشرون ادرك عمرك قبل الفوت
وهى امرك قبل الموت واغتنم بياض النهار
قبل العشية فالليل حبلى وجنينها فى مشيمة
المشيئة ولا تغتر بكثرة اسبابك فلعل
هذا السمن ورم ولا تبطر بنضرة شبابك
فبعده شيب وهرم تنبه قبل ان يمسخ
نسرك عصفورا وتشمر قبل ان يعود
مسكك كافورا وكل رزقك باسنانك
قبل ان تضرس وادر بالحق لسانك قبل
ان تخرس فسوف ترى هذا اللسان منعقدا
وهذا الناب نقدا وهذه اللهوات قواء وهذه

السنوح سواء فاعمل قبل ان يصير الظهر
حنية وتعود المنية منية واتجر قبل ان
تطرد عن سوق تستام طرفها فلا يبيعون
واجتهد قبل ان يكشف عن ساق ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون **المقالة الثالثة**
والعشرون من ثبت فى معارك الآفات
تخلق بشرايف الصفات ومن يفزعه
غاشية الوفاة علم ان الدنيا سجين وحطامها
سر حين استقبل رائد الاجل تقدم
العجل فيا غافل لا يغرنك من الدنيا طرفها
ومطارفها ولا يعجبنك تليدها وطارفها انما

هو

هو ضوء الحباحب وجيف الحباب وصوت
الدباب اغسل عنها يديك ولا تصعر
لها خدك فسرورها برق وغرورها ازرق
استعد للموت قبل هجومه وارتقب فلعل
هذا ابان نجومه واعلم ان من احب لقاء
الله احب الله لقاءه ومن رام روح الروح
جعل الجسم وقاءه فيتلقى ساقي الموت
ويأخذ الكاس غير حابس ويشربه غير
عابس فيتلقاه الملك بتحف التسنيم
وتحف التسليم ويحمل عليه صبائر الريحان
على صفائر الغلمان وبشائر الانس من حضائر

القدس ويحليه خازن الجنة بثمارها و
تنشف الحور نضحة بخمارها ويونسه الكرام
بلطائف العذر ويجلسه على الرفارف الخضر
وينومه نومة العروس ويروحه باجنحة
الطاوس وهم من الذين سقاهم الله شرابا
طهورا ولقاهم نضرة وسرورا المقالة

الرابعة والعشرون

العرافة عز وآفة
والزعامة اولها غرامة وآخرها غرامة
والعريف غارم والزعيم غارم فلا يغترن
الزعيم برعية العامة فوزر الدارين في
الزعامة وعبء السقوف على الدعامة الآن

العريف طعم شر مطعم والزعيم زعم
غير مزعم فهو نمام ما له ذمام يحرص على
المواخذات ولا يغضي على القذاة يعاقب على
الزلات ويؤاخذ بالتعلات ويحاسب
الضعيف على العثرات ويناقش على القطمير
ويرفعه الى الامير نهمته جلب النعيم وهو
كلب الجحيم يموت عن اجراء سوء فاور
الدينار يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم
النار

المقالة الخامسة والعشرون

اشرف الانفاس آخرها وافضل الاذكار
اسرها وراء الجهر بالدعاء لائم والذي يحسن

افشاؤه سلام ترك الذكر يشبه الكبرياء
واعلانه يوجب الرياء واخفاؤه سنة
زكريا فاذا دعوت الله فعم ولا تجهر
فانك لا تنادي الصم انه لا يسمع بالعضد
ولا يحتاج منك الى الاصوات والحروف
هو راحم النمال العمش ورازق الثعاب
في العش لانه يعلم خطوات الاوهام كما
يحصر قطرات الرهام فيا ايها الملح في
الدعاء ويا جهوري النداء اتسترزق
بالالحاح والازهاق كالحمر تقتضي القضيم
بالنهاق للعجول اذا خرص جوار وللعجول

اذا نهم خوار وللاتان على الاذى نهيق
وللضفدع في الماء ذي نقيق والحريص سريع
المسغب كثير الشغب والقانع لا يستبطء
الما بنقرات المعول والمخلص يدعو بسره
لا بحركات المقول والصبر من الهلع اجمل
والنية ابلغ واعمل والصمت من
الصراخ انفع والفيل من العصفور اشبع
والحوت الصموت اقنع وزعاق الضفادع
اشنع ولسان الحال افصح وبساط الوجه
ابسط وافسح فسبح تسبيح الحيتان في
النهر ادعوا ربكم تضرعا وخفية

ودون الجهر واقلل من سؤالك فهو فعال
لما يريد واخفض من ندائك فانه اقرب
اليك من حبل الوريد **المقالة السادسة**
والعشرون المؤمن وثاب الى المساجد
ثواب الى المشاهد طوبى لسباق يعرجون
الى بقاع امر الله ان تفرع ويعرجون الى
بيوت اذن الله ان ترفع هم قوم يصلون
ويصلون ويسجدون وهم الاعلون ويسهرون
اذا نام ليل الهوجل ويغنون بدوي الزجل
ولهم ازيز كازيز المرجل فيا ايها المصلي
كن من المصلين المخبتين ولا تكن من

المصلين المخبتين وكن من المناجين
تكن من الناجين ولا تشغلك لذة
المناجاة عن عرض الحاجات فقبيح ان تدعو
ربك تضرعا وخفية ليعطيك جيفة
ان منحتها فكلب يشذق وان منعتها فتيس
يحذق فالبس في صلوتك حليك الخشية
والادب ولا تدافع اخبثيك الشهوة
والغضب اجهل المصلين من زين صلوة
المجع والام العبيد من حمل فيها خلاة المطمع
ويل لهم اذا هجدوا وبكروا وتبا لهم اذا
سجدوا وكبروا ان حرموا فالتحرمة جريمة

وان كثروا فالنكير كبيرة واذا
قاموا الى الصلوة قاموا قياما عليلا يراؤون
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا

المقالة السابعة والعشرون الدهر

اطوار وادوار والارض انجاد واغوار و
الليالي اوراق علتها اسمار والايام اسواق
فيها اسعار فاحمل من الصبر ترسا واتخذ
في كل مأتم عرسا واعلم ان الايام لا تدور
بارادتك والاحكام لا تجري بارادتك فانقر
ثمارها نقر العصافير ولا ترقبها رقبة النواطير
ما نشأت نفسا الا هلكت وما ملكت

شمس الا دلكت فلا تطمع الدوام وابصر
الاقوام هل بينا لون في الدنيا دولا ولا
يبغون عنها حولا

المقالة الثامنة والعشرون

قلبك قلب منقلب ونفسك كلب كلب
نابه سهم واقع ولعابه سم ناقع
يدير لحظه المصغر واذا خاض غدير العلم
وتقتلك الدنيا وتعشقها وتؤذيك
فتتبعها وتنشعها تفرقك وتضمها وتأكل
شعيرها وتذمها وتمنعها وتصد وتعطي
الجنة وترد وترضى بهذه المنازل وتصبر
على هذه الزلازل وتنقاد الى الجنة بالسلا

ما هذا من شيم المؤمنين ودأبهم وما
ذلك من سنن المرسلين وآدابهم
نفس المؤمن عن المعازف عازفة وقيامة
الموقن آزفة تشغله تصفية الصفات
وتزكية الذات عن متابعة اللذات
إن آنس من نفسه طغيانا كبحها بلجامها
وإذا أذاق من كأس النوائب مرارة زجرها
لجامها وإن أقبلت عليه الدنيا أدبر وإن
صدمته نائبة صبر فكبر على هذه الطباع
واصبر على هذه النائبات وودع الدنيا
فإنا لله واصبر وما صبرك إلا بالله

المقالة

المقالة التاسعة والعشرون الأخبار

بالجور بعد الكور موسم الظلم ودور
الجور فاتق فرصة الظلمة فإنها فرصة
الحلمة الغثمة أحرق من النار في الحلفاء وأمر
من الثلج بالمفالج وأخس من البوم وأقبح
من اللوم وأنتن من الثوم فما الضبع الخامع
والذيب الطامع والفلحس الناتج و
السلتم الذابح والصدى الصادح والخطب
الفادح بأشأم من وال غاشم وإن كان
من آل هاشم ألا إن العدل نعم الزاد
والحيم والظلم بئس المرتع الوخيم والقاسطون

من النار في نهار والمقسطون من النور
على منابر بحذاد من وال غاشم اذا غرث
فتمساح يفغر الفم وان عطش فعلق
يشرب الدم وان بطش فسيد خاتل وان
نهس فصل قاتل ينهب مال الايتام ولا
يخشى سوء الختام الحرص يسبل على عيون
الظلمة براقع والظلم يدع الديار بلاقع
يرضون طيب الحيوة وينسون يوم النشور
ويفتكون فتك البزاة ويأملون عمر
النسور والظالم لا يلبث اوانين والعرض
لا يبقى زمانين ويأبى الله ان يدوم ملك

سدوم فلا تغرنك من الظلمة كثرة الجيوش
والانصار انما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار

المقالة الثلثون

يا رضيع الحطام آلم يأن
وقت الفطام يا نسي القلب ذكر نفسك
تكن فحلا مذكرا ويا عبد الهوى دبر
امرك تكن عبدا مدبرا يا خليفة الله لم
تخدم السلطان ويا مسجود الملائك لم تعبد
الشيطان ويا بعل الحور لا تضاجع هذه
العجوز الشوهاء ويا صغير الجرم حذار هذه
الحية الفوهاء خل دنياك فانها انتن
من جيفة المزابل واخرج منها فانها اضيق

من كفة الحابل لطالعها فانها صحيفة ابنائك
وخالعها فانها حلية آبائك واغتنم فودك
الفاحم قبل ان يبيض والنجا فانما الدنيا
جدار يريد ان ينقض آنية جوفاء وواردة
عجفاء يوذيك اغباؤها ولا يدفيك عباؤها
ولا يغرنك قطفها النضيج ونورها
البهيج فهو غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج

المقالة الحادية والثلثون لا تفخر على اهل الحسب
لشرف النسب فالشرف البالغ نباهة النبيه
والمجهول يفتخر بذكر ابيه فيا هذا اذا جرى
ذكر الماضين فامسك وكن ابن يومك

لا ابن

لا ابن امسك فما يخفض المرء خمول الاسلاف
انما الخضرم جذ السلاف والامجاد قد تلد
الاوغاد والنار تعقب الرماد والارض
كما تنبت الحبات تولد الحيات والمرء
بفضيلته لا بفصيلته والانسان بسيرته
لا بعشيرته وذو الهمة العالية لا يغتر
بالرمة البالية واكرم الناس حملا
وفصالا اشرفهم خصالا واطيبهم طينا
اخلصهم دينا وهل يضر النضار كونه
صلب الصخور وهل يصلح التمساح نشوه
في حجور البحور وابو البغلة الهملاج حمار

بليد واصل السلسل الرجراج صخر صليد
والنجيب لا يجتني الرشد من ثمرة الاباء
والمسك لا يرثه الطيب من حاصرة الظباء
ولو نجا بعلو النسب دو زوج لعصم ابن نوح
الارذال لا يعرفون في الوسايل والموات
انجع من فضايل الاموات يتناضلون في النسب
ويتفاضلون وغدا تراهم يتصاعرون ويتضالون
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون

المقالة الثانية والثلثون كم لله من عبد لا يعرف
ربا سواه ولا يتخذ الهه هواه وجهه رضي
وفعله مرضي وقلبه سماوي وجسمه ارضي

في الوجد سكران ملطخ وفي الخوف عصفور
نصب له فخ لا يذوق في العشق نومة نايم
ولا يخاف في الصدق لومة لايم ان عاش
فجهاده لمن خلقه وان مات فولاه لمن
اعتقه هو عبد قن وما عداه فهو عبد جن
تبا لهذا انه لم يكن شيئا مذكورا وطوبى لذلك
انه كان عبدا شكورا

المقالة الثالثة والثلثون الناقص يتطاول بالبنيان ويتفاخر
بندمة السلطان ولا يدري ان طاعة الشيطان
غرامة وندمة السلطان ندامة يقول ابي الجلد
مشهور وفي البلد مذكور وهو ساحب ازار

وصاحب اوزارٍ ملآن من الرذائل خاوٍ و
شبعان من الفضائل طاوٍ اكل لقمة الامير
ومات ميتة الحمير خلف توبًا أكل
موارثه وينشر احاديثه تبًا للاصل و
الفرع والزارع والزرع ولا بورك في والدٍ
وما ولد وحاصدٍ وما حصد وتعسًا للكل
وجزئه وللكلب وجروه والذئب وجروه
بئس المورث والوارث والحرث والحارث
اورثه النشب والنسب وحرمه الادب والحسب
وما اغنى عنه ماله وما كسب المقالة
الرابعة والثلثون مثل المقلد بين يدى المحقق

كالضرير عند البصير المحدق ومثل الحكيم
الحشوى كالميتة والمشوى وما المقلد
الا جمل محشوش له عمل مغشوش يقنع
بظواهر الكلمات ولا يعرف النور من الظلمات
ويركض خيول الخيال في ظلال الضلال
يشغله نقل النقل وقنعه راية الرواية عن
درر الدراية نحن نروي في الدين عن شيخ مهم
لمن يقود أعمى في ليلٍ مدلهم ومن عرف
الحق بالعنعنة تورط في هوة العنت
والحق وراء السماع والعلم بمعزل عن الرقاع
ما اسعد من هدى الى العلم ونزل رباعه

وارى الحق حقا ورزق اتباعه وما اشقى
جهالا قلدوا آباءهم فهم على آثارهم مقتدون
اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا
يهتدون **المقالة الخامسة والثلثون** الحق
يتضح بالادلة والشهور تشتهر بالاهلة
وشفاء الصدور يحصل بالعلة وطالب الحق
ضيف الله والدليل القاطع سيف الله مثل
العلوم والبرهان كمثل المصباح والاذهان
الحجة للاحكام كالعماد للخيام اعصار الظن
كدرة كعصارة الدن الزم اليقين تكن
من المتقين فسواط الوهم يشوي حماة القلب

شيئا وان الظن لا يغني من الحق شيئا
المقالة السادسة والثلثون ما عذرك
بين بياض العثانين وما عمرك بعد تمام الثمانين
وكم تقيم وهواك مع الركب اليمانين
انحنت قامتك ودنت قيامتك اراك على
شرف الحمام واجدك على طرف الثمام
لم يبق من عضلات الاسلة زمانية وما
بعد المشيب الا بلية او منية اسير الله
في الارض باق كفانها قد دنت الموت
كوسه فتأهب للعرض يوم القيمة
وتوضأ للفرض قبل الاقامة ذهب

عمرك فلا تطمع في عوده لقد بلغت في
الكبر عتيا فلا تحسبن الله مخلف
وعده انه كان وعدا ماتيا **المقالة
السابعة والثلثون** داهية وما داهية
وما ادريك ماهيه قاض خبيث المآكل
ثقيل الهيكل يملك الحشا بالرشا ويوذ
جليسه بالحشا ولان يطأ عشوة خير له
من ان ياكل رشوة قبلته عتبة السلطان
وسبكته مذبة الشيطان قلبه وقود النيران
وخدمه لصوص الجيران يعرف الحق ولا ينفك
ينزع قميص اليتيم في مأتمه وينازع الطفل

الصغير في مطعمه يغمس يده في الميراث
وينفقه في المال والمراث اذا قسم
جعل لنفسه اكثر البنين ويلحق
اليتيم بالجنين فما البغاث في منسر البزاة
ولا الحزنى في اسر الغزاة باعجز من
اليتيم في يد القضاة فحذار حذار من قضاة
السوء الذين يسدون في الارض مسارق
الضوء ويصرون في الجدب اشطر النوء
يحسبهم الجهال صلحا وهم مراق ويظنونهم
امناء وهم سراق يمنون على ذلك العشون
ويدعون لذلك الملعون المطعون وهم لو عرفتهم

حق العمر فان سراحين تعبث بالجرفان
يكسبون الزور وبه تجرى اقلامهم ويكتمون
الحق وبه تامر احلامهم واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم يلبسون الحق بالباطل ويكسبون
عارا شنارا ويأكلون اموال اليتامى
ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا **المقالة**
الثامنة والثلثون افضل القرب قربة
هى فريضة وبعدها سنة مستفيضة
الفريضة ارومة والسنة عذبة مرومة
وكما لا يورق الجذل بدون الفنن لا يشفع الفرض
بدون السنن والسنن آداب الرسل واعلام

السبل

السبل ولولا المفروض والمسنون لم يشرف
الحمام المسنون فتروح في آفاق الوفاق من
اعباء الفتن وتزود لجوعة القيمة روائب
السنن الفرض كالقوت والسنة كالحلاوة
نعم ذلك الحمل ونعمت هذه العلاوة
وذلك حتم مقضى وهذا اداب مرضى
ومن لزم جادة النبوة وتقيل اثرها ملك
حضائر الجنان او اكثرها وورد سلسبيلها
وكوثرها فاتبع الرسول تكن له مطيعا
واشفع الفرض بالسنة تكن له شفيعا
واعبد من تخافه وترجوه واسجد لمن عنت

ضعفت

الوجوه وما آتاكم الرسول فخذوه **المقالة**
التاسعة والثلثون طوبى لقوم سلكوا
سباسب الوحدة وجابوها وسمعوا دعوة
الحق فاجابوها وبذلوا ذخاير المنح فلم يختاروا
وركبوا غوارب المحن ولم يغبّوا اصابت
اليهم الالاء فطربوا وصبت عليهم البلاء
فلم يضطربوا نفوسهم في صنوف الصروف
مستكنة وقلوبهم بايقان الايمان مطمئنة
جمعوا الى العلم زهدا وزادوا على الزهد
شهدا وعقدوا منطقة الشكر على
الخواصر وشدوا رتيمة الذكر على الخناصر

خيط تعقد في الاصبع لتذكار الحاجة

وحبسوا الحزم اللهو عن مصاعد اللهوات
~~ورشوا رتيمة الذكر~~ سلسبيل النسك
على حرّة الشهوات قرنت انصادهم وبصاير
وطابت مصادرهم ومصابرهم ناموا اخيارا
فذابوا احياء وعاشوا امواتا فماتوا احياء
تمسكوا بغرز الصحابة ومن رآوه وامنوا
بما نقلوا ورووه اولئك قوم عملوا لله وذ
بالاجود ونشأ بعدهم نشاء اعلنوا بالفجور
تلك امة قد خلت دعوا الله في العشايا و
الغدوات وذكروا الله في الخلوات
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة

واتبعوا الشهوات

المقالة الاربعون

شر العلوم ما طلب للمراء، واذل العلماء
من يطرق باب الامراء فيفتنهم بالزيغ و
الميل ويفتيهم بالزور والحيل يتأول
النصوص مترخصا ويتقول على الله متخرصا
لقد هلك السائل والمسؤول ولعن القائل
والمقول نجا من سلك لقم التقوى
ولم يخمل قلم الفتوى سيربح المتقي ويخسر
المفتون وستبصر ويبصرون بأيكم المفتون
ويل للعالم حين يقلب الدين بين اصبعين
من اصابعه ويحرفون الكلم عن مواضعه

خسرت صفقته لم يبتاع دنياه بدينه
وتبت يداه لم ينثني بيمينه تستحل من
الشرع محارمه ويطمس معالمه ويحل
مناظمه ويستحقر معاظمه يعرض على
العطشان سرابا براقا يحسبه الظمآن شرابا
رقراقا فاذا هو آل ماله مآل يستغوي الجاهل
بظن مخال ويسقيه من دن خال ويرويه
من شن بال عمائم عالية وجماجم خالية
واحكام كلها ضيم واقلام كانها ايم
يراعة تنوب عن الحربة والصعدة وذراعة
توادي ابا جعدة وشيخ غير بالغ يحرك

لحية تيس سائغ إذا اجتمعت صبية فهو
قائدها واذا التأمت عصبة فهو سندها
يجادل في الله وكان الانسان اكثر شيء جدلا
ويبيع الدين بالدنيا بئس للظالمين بدلا **المقالة**
الحادية والاربعون ابن آدم مسكين
يعيش ظلوما ويموت ملوما ان ترك الكبائر
صبرا قارف الصغائر جبرا الطين لا يصفو
بالضرورة والحمأ المسنون لا يخلو عن الكدر
وهل يسلم الانسان من الذنوب وهل
يخلص الصلصال من العيوب كلا ولما واي
عند لك لا الماهنك تركت المعاصي الفاحشة

واتقيت الافاعي الناهشة فكيف الاتقاء
عن الاراقم الدساسة تخفى عن العيون الحساسة
وتغوص عن الظنون القياسة فازهد زهدك
واجتهد جهدك ورض نفسك ما اطقت
واحفظ نفسك ما نطقت واعمل ما شئت
فلا عصمت من الصغائر ولا خلاص من
الشرك البائر فربما يحذر العاقل دفس
البغال وعض الجمال فكيف يحذر دبيب
النمال وهذا الفيل مع عظم خراطيمه
وغلظته يكسر الفلق الجرار ويقصم
الملك الجبار وتحرق الاضراس فيعقر

الاوراس وينفي العقار فيسكر و
يهزم العسكر ويرد القرن بالناب
العضوض ولا يأمن حمة البعوض فازجروا الله
ولا تأمن مكره والعصفور يحذر حتى يدخل
وكره واطع الله ولا تتكل على طاعتك
فما حيلتك ان قطع الطريق على بضاعتك
فليكن قلبك راجيا وخائفا وليكن
يومك شاتيا وصائفا فلا ييئس من روح
الله الا المنافقون ولا يأمن مكر الله الا القوم
الفاسقون **المقالة الثانية والاربعون**
الصمت سلم الخلاص والنطق يحبس الهزار

في الاقفاص ولا تغتر بدقائق الكلم و
شقاشقها ولا تفتخر بفضول الالسن
ودواشقها فلسان الشمع يضحكه وعن
قليل يهلكه لن تعرف سر الملكوت الا
بادمان السكوت والحكيم المصقع حليم ابتر
والفصيح المكثار اغثر يتغنى ويتعنى
النطق داعية التلف والخرس واقية الصدف
واللغط شين المحافل والجرس آفة القوافل
خير القوس المكتوم وخير الشراب
المختوم ورنين القسي يطرد الظباء ووسوس
يوقظ الرقباء فلا تحسدن الفصحاء فخرسهم

الموت راغمين وعما قليل ليصبحن نادمين

المقالة الثالثة والاربعون ان من

موجبات الرغايب دعوة الغايب للغايب

وقد يسوغ دعوة المحبة في الغيبة وقد

يتباع البر في الغيبة فليست كل الرؤية

بالاحداق ولا كل الرواية بالاشداق

ولا كل التزاور بالاجسام بل تشاهد

القلوب قسم من الاقسام وليست

المكاعمة بتلاصق الخدود ولا المجاورة بتقارب

الحدود ولا كل الملاقاة مواجهة ولا كل

المضاجعة المناجاة مشافهة فقد يلتقي

والاخوان ومن وراءهما برزخ ويتعانقان

بينهما فرسخ اخلص الاخوان اخوان يتحابان

ولا يلتقيان والارواح جنود مجندة

والاشباح خشب مسندة فاذا

تقاربت الارواح فليتقاذف الاشباح

ولعمري مشاهدة الطلل من اصحاب الملل

ومحبة الشخص من امارات النقص و

اصدق روحان يمتزجان واخلص القلوب

قلبان يزدوجان اولئك خلصاء يتصاحبون

غيبة وحضورا وقياما وقعودا وعلى

جنوبهم واخرون يقولون بالسنتهم ما ليس

في قلوبهم

المقالة الرابعة والاربعون

طهّر قليب قلبك بالنزح ولا تمدّ ذنوب
ذنبك بالمزح فالجدّ جادة البيان و
اللعب عادة الصبيان وفي قلب المؤمن
مزح المساخرة وقع كوقوع الصخر على الصاخرة
دين الهازل هزيل وهو للشيطان نزيل وما
ضحك غافل الا بكى حزنا ولا قهقه
برق الا ابكى مزنا والصفع عند الاراذل
صفع القذال وحسن الاخلاق رياضة
الاعناق وعندي ان صوت المساخرة نباح
وان قليل المزاح مباح فما اكثار الفحش

والسفاهة من طيب الفكاهة لعمري
الكلب اذا جدّ في لعابه جاد بلعابه واما
الكريم فكالوسمي على الحالات لبوّ وكالمسك
على العلات عبق الضحكة هدف
الاستخفاف وغرض النعال والخفاف
وللصفعان نفعان سمن الهامة وثمن
العمامة واما المؤمن لا يضحك ملء
فيه وان ضحك يخفيه ترى النزوشية
البراغيث والنزسنة المخانيث يا هذا
فارق كل همزة طعان وهاجر كل لمزة
لعان يشتم الجلساء ويقهقه ويمزق الاعراض

ويزهزه والعقل يقول حتام تصاحب هذا
الشتام فاعرض عمن ينقض قواعد المروة
جزءا جزءا واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها
هزوا المقالة الخامسة والاربعون من لدين
خرب وشان مضطرب وشمل لا يجتمع
واذن لا تستمع ونفس تقصر وعين لا تبصر
فالويل لمريض لا يرجى برؤه ولمحيض لا يرقى
قروه وويل لغريق نبذه الملاح فاخذه
التمساح وهائم خلفه الخريت و
استهوته العفاريت ومكبل سلبه
القابوس ومختل صفده الكابوس

فما انا الا ممسوس يتخبطه الشيطان
من المس او مسكوت يعاوده الحسوة في
الرمس يضطرب وقد اطبق الضريح في
يستصرخ واين الصريخ فما اراني الا
كزنجي زنى وسرق وعصى وابق فرد
الى سيده مكتوفا ومثل بين يديه
موقوفا يهوى الخلاص وانى له الخلاص
ويرجو النجوة ولات حين مناص فيالهفي
على سقيم امراضه حادة وعلله متضادة
ووصب فالطبيب محموم وعطش والورد
يحموم واوام والماء اجاج وفجاج والحمل نجاج

ومدّ والذرور رماد وجرح والملح ضماده
وعيش امرّ فما اشد اسفي على عمر مرّ وعيش
امرّ وعصر اصفرّ وزمان فرّ وما اكثر
حزني على نفس اضعته وشيطان اطعته
وهوى تبعته ودين بعته فيا ليتني لم
اشرب السمّ اذ نبذت الشهد ولم اعرف
الفسوق اذ هجرت الزهد فليتني اذ لم
اتخذ مع الرسول سبيلا فيا ويلتى ليتني لم
اتخذ فلانا خليلا **المقالة السادسة والاربعون**
تاسيس الامور واحكامها وتمهيد القواعد
واتمامها واخلاص النية واتقان العمل

واعتناق الجد وهجران الكسل و
الرزانة في الشجاعة والقناعة في المجاعة
وترك الشطط عند صدمة السخط بحازم
لا تبلغ قعرها وقفار لا يسلك
وعرها الا عالم عامل او بالغ كامل يسثد
حزام الصبر على حيزوم الحزم ويلقى غبيطة
الغبطة على حيزوم العزم فيجوب
مجاهل السبل ويصبر كما صبر اولو العزم
من الرسل **المقالة السابعة والاربعون**
رب عاقل يبيت على فراش الامن وسنان
والموت يحرق عليه الاسنان يا ويله يركض

بالنهار خيله ويطوى على الغفلة ليله فهو
كالذباب فى المطاف والمطار جيفة
بالليل بطال بالنهار يلعنه الجديدان
ويشتمه العقيدان على هذا مضى دهر حتى
انقضى عمر يعيش ساخطا ويموت قانطا و
ذلك دابه ودينه حتى يفترق روحه
وبدنه الا ان موت العاقل حيوة وقبر
الجاهل نجاة نعوذ من الله ما لا نود يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه اتظنون ان
الانسان شبح وشكل وان الحيوة شرب واكل
وان العمر ليل ويوم والدين صلوة وصوم كلا

شك

شك ان من فى قلوب المنافقين فاعديكم
وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم
ارديكم

المقالة الثامنة والاربعون

عين اللئيم ندية المدامع والنفس دنية
المطامع يبكى بكاء اللهفان ويجعل
ماء الاجفان ثمن الرغفان والشحاذ
لا يبكى مجانا ياخذ التبر وينثر مرجانا اذا
سال فبكاء وتعزية واذا اخذ فبكاء
وتصدية اخسر المساكين من باع دينه
باوكس قيمته والام الاباكين من
اكل دية كريمته وفى اخوة يوسف عم

إذا جاؤوا اباهم عشاء يبكون رياء آية في
هذا الباب وعبرة لأولي الألباب ولا
كل باك مصاب ولا كل معط مثاب
ولا كل فقير سائل ولا كل سائل
عائل وقد يكشف القانع عن كثير و
يتمسك الحريص وهو مثر ولا اطلاع بالدلائل
الظنيات على السرائر والنيات والكليم
لا يبالي بسخف الأمور والله يعلم خائنة
الأعين وما تخفي الصدور **المقالة التاسعة**
والاربعون أيها الملك الجبار ايها لا تجر
ذيل الكبرياء تيها ولا تنظر إلى من دونك

شزرا فان لكل مد جزرا ولكل نائرة
خمودا ولكل عاصفة ركودا فلا
تغلطنك عصابة الملك باد شاهي على
جبينك وخرزاتها وقواضب القهر في يمينك
ووخزاتها واطمع من اماك الملك وخولك
وسخرك حشمك وخولك وقمصك
حلة لو شاء خلعها وغرس لك دوحة لو اراد
قلعها فلا يزدهينك دهر كللك اوناب
كللك ولا تفخر باصلك ونجلك
ولا تجمح بخيلك ورجلك ولا تغرنك هذه البنود

المنشورة والجنود المحشودة والسيوف
المشهودة والاعدا المقهورة والكتائب المجندة
والقواضب المهندة والسابقات والطيبات
المعجلة انها حطام مستفاد اولها وبآخرها
نفاد فاتق الله في قوم انت مالك زمامهم
يوم ندعوا كل اناس بامامهم **المقالة**
الخمسون مرض القلوب اشد الامراض
وعلاجه من اصح الاغراض فيا من مرض فؤاده
وملّه عواده تراجع الطبيب في الحمى واين
الطبيب من الاجل المسمى واي حكيم
لم يصرعه المنون ثم لم ينفعه القانون واي طبيب

لم ينقذه الغب ثم لم ينقذه الطب تجمع
العواد حولك وتعرض على الطبيب بولك
وترفع اليه شانك وتدلع لسانك وتنهي
سرك الى الطبيب وتشكوا الى العدو
من الحبيب والله لا ينعشك الا من صرعك
كما لا تحصدك الا من زرعك ان كنت
وصفت له علة لم يشفها وان عرضت عليه
كربة لم يقدر على كشفها فاطلب طبيبا
غيره والا فدع النصراني وديره ولا تركن
الموء من الى قول النصراني واليهود ولا يثقن
الحنيف بسنة الفهود فاجعل المقدور

كاينا ولا تحكم على نفسك خائبا واستشف
بالقرآن فانه بحر يجيش الى الابد وقول
الطبيب يطيش كالزبد ومن الزبد ما هو جفاء
وننزل من القرآن ما هو شفاء **المقالة**
الحادية والخمسون ايها الراكب صهوة
الرياضة ارفق بنضوك في هذه المخاضة
ولا تسرع اسراع الحمقى فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى فامش على هينتك ولا تخب
خبا ومص ولا تعنق عنقا فلا خير في تبريح
الجمل الطليح ولا اجر في ايجاف الخيل العجاف
ولا سبق في فيافي القدر ولا رمل في طواف

الصدر

الصدر فان كذلك العبادة فذرها وان
ادتك الى الملامة فاحذرها فلا راحة
في صيام الساغب ولا مثوبة في صلوة اللاغب
واعلم ان النوم خير للهاجد الجاهد اذا كان
وخير الاوراد ومهاوان قل لا اضطجاع
يورث الكسل ولا اجتهاد يعقب الملل
فاعدل عن الافراط والتفريط الى المنهج الوسيط
وصل بالقلب النشيط والجاش الربيط فان
تعبت فاقعد وان تعبت فارقد فما
خلق الحر اجيرا ولا عسيفا يريد الله ان
يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا في سورة النساء

المقالة الثانية والخمسون خلق الله الآفة
وجعل النطق مثارها وقدر السلامة
وجعل الصمت مدارها وفرسان الكلام
يوم القيمة مشاة والمتجملون بزخارف
العبارات عراة والحكماء بكم والصمت
حكم من عرف الله جل جلاله كل
مقاله فرق ما بين النطق والسكوت
مثل ما بين الضفدع والحوت وعندي
ان منقصة الخرس خير من صلصلة الجرس
وسيأتي يوم يندم فيه الفصيح والطير
الذي يصيح فما اللسان الا سبع صؤل

فقيده او صارم مسلول فاغمده وهنك
ينطق عن شق شدق او ترمي عن قوس نفس
فهل ينفع هذا القوس عند النزع وهل
يغني هذا النضال يوم الروع فوالله لو كان
سحبان عاقلا لتمنى ان يكون باقلا فقل
لمن يحاول تسقيق الكلام ومن يحصد من
حصائد الالسنة دقيق الملام ستخمد
جمرتك حين حشرت الاموات من الاكفان
فلا يرون فيها شمسا وتسكن زفرتك حين
خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا

المقالة الثالثة والخمسون العلم شجرة

مُتشعّبة الافناه والطالب أشدق أروق
الأسنان يكاد يقطف أكلها جميعا
فيأكلها سريعا وهيهات هيهات تلك
ثمرة لا تسع اللهاة فتتبع مخارفها وتصفح
مقاطفها وكن قانعا بما تجتنيه يانعا
فهو الطوع قضما وأسرع هضما واعلم
أن الجهل مجدبة والعلم مأدبة فمنها ما شئت
من زاد ونزل وشراب ونقل وما اشتهيت
من طعم هني وقطف جني ونضج دني
فكل منها قدر ما يسع وكاءك ولا تملأ
فلطة الحفظ لا يوجبها الا الكسل ولا يهضمها

الا العمل

الا العمل فالعلم في صدور العاملين
كالأرواح في الاشخاص وفي أنفس الغافلين
كالأرياح في الأقفاص فاعلم وأعرض عن
الجاهلين واعمل فنعم أجر العاملين

المقالة الرابعة والخمسون يعرف المجرمون
بسيماهم والمخلصون قليل ما هم المجرمون هش
الى الآثام ومتقاحم في الحرام يلتذ
بحكاية الشهوة ويطرب على نشيش القهوة
يعز الخيال ويسليه ويعده الشيطان و
يمنيه فيقول ما أنت في الشراب
والساقي والرياض والسواقي والسلام

وأباريقها والمشعشعة وبريقها وما فوقك في
المثالث والمثاني على نغمات الفلك الثاني
وأين أنت من بدر ناعم كخشف باغم
يومي بطرف ثمل ويبسم عن صغير ثغر رتل
ويكشف عن زرد وينشر عن برد فهو
روح تعلوه جثمانه أو غصن تتلوه ويسقيك
من هذه الأواني كثبانه فيسوقك في تيه
الأماني فينفث في روعك فتقبل وينفخ
في ضلوعك فتخل فيظل من سرور وعزور
ان اسعفك فارتياح وسرور وان اخلفك
فانتظار وغرور والعاشق إذا انتهز فرصة

الحرام

الحرام وثب إليها وثبة الصائد في ورق
الحمام وبكرع كرع الصادي في زرق الجمام
ان حرضته على شر فهو اسرع من العود وان
استنهضته بخير فهو اربى من الطود فهو في
الفساد أطيش من النبال وفي الصلاح أنكس من
الحبال وإذا ذكر بالآخرة قبع قبوع الوسنان
في جيب الكسل وان ظفر بالحلوة الخضرة وقع
وقوع الذباب في ظرف العسل وهذه علامات
المنافقين لهم في المعاصي وثبات وفي الطاعات
سكون وثبات وفي الطمع حركات
قمرية وفي الورع سكنات دحلية اذا قلت حي

على الشهوات لطاروا اليها خفافا وثقالا واذا
قاموا الى الصلوة قاموا كسالى ان سألتهم
في بيعة فساد واذعوك وان دعوتهم
لهيعة جهاد ودعوك ولو كان عرضا
وسفرا قاصدا لاتبعوك **المقالة**
الخامسة والخمسون من شدائد الدنيا
غني عابس يلقاه فقير بايس نطرقه حافيا
ويسأله محفيا فيقعقع حلقة بابه ويدلي
بجرابه الى محرابه يسح سحا لم يفتح
الباب لضيفانه ولم تكسر لهم حواشي رغفانه
فيرجع خاسرا وينقلب باسرا حتى اذا جنه

في طريق يأخذ بعنانه طمعا في احسانه والجلد
يحر ويصفر ويعزو اين المفر هناك يضطرب
الاشدان ويزدحم الضدان ويتقابل الخسان
ويتزاور الثقلان ويتعانق الجبلان كصرخ
ثكلة قرعة الحديد او قيح كثرة الصديد
او نفس يغلوه زاج او جهنم يشابه اجاج او
دخان يتلوه عجاج هذا يعرض حاجة مردو
ويدا ممدودة فيقول هات وهو يقول هيهات
لذلك قلب لا ينعطف فلهذا اسم لا ينصرف
ذاك ضنين صلد وهذا شحاذ جلد لا يولمه
منع ورد ولا يوجعه ضرب وطرد ثم لملق

ملق نلس علق يرجو نذلا ولا يعرف
بذلا ولا يخاف عذلا تسأل موسرا ضيق
القبر عابس البشر شرسا ذميم الخلال
حامضا عنق الجلال ان اعطى نصف رغيف
صب عليه رطل خل ثقيف فيا ليته ان
كان حابس اليمين لم يكن عابس الجبين وليته
اذا لم يكن حاتما لم يكن سائما فحسن اللقاء
نصف السخاء ولين الكلام دين الكرام
وحلاوة اللسان بعض الاحسان وللجود شعب
اعلاها نوال مألوف ومعذرة وادناها قول
معروف ومغفرة **المقالة السادسة والخمسون**

اعمر دنياك بقدر محياك ودبر امر
عقباك التي هي مأويك بقدر مثواك
ما الدنيا الا دار غرور وجسر مرور فاتئد
في مشيك فقراها بهود وبراجها
عاثور المخدوع من وضع لبنة على لبنة
والمخذول من ادخر تبنة على تبنة ان من
الخرق ان تروم الجيفة من مناسر النسور
وترم السقيفة على معابر الجسور ومآل المرء
حال اعدده او درهم عده وشقاء الغافل
بيت يبنيه ونعمى يبنيه ما اسخف
خيم على الجسر فلا يجوز وما درى ان العقود

على طرقات المارة لا يحرز ويلك تبني الطراب
في بوادي الرمل وتدخر الزبال في وادي النمل
فاحمل من الدنيا زاد الضرورة واحرم الى الآخرة
احرام الصرورة وكل قدر ما يسد رمقك
وآثر سؤرك على من رمقك وانتفع بالدنيا
انتفاخ المصطلي واحذر الجمرة لا تحرقك
فيحها وتمتع بها تمتع المغترف واجتنب الغمرة
لا يغرقك سيحها واعلم ان الدنيا برها دون
او نهر طالوت وان الله مبتليكم به فمن تبرض
ولم يصب ريا شرب مريا ومن ارتوى
اشرف على التوى الا من نضح نفاضة على كبد
او اغترف غرفة بيده

المقالة السابعة والخمسون

الخلق فنون واصناف واولاد آدم اخياف
النزق والوقور نجلان وليس الوقور كالعجلان
من عجل اخطأ المراد ومن تأنى اصاب او كاد
والاريب ينال بالتأني ما لا يسع طوق التمني
ولا يناله الكادح المتعني العجول اخف من
البرغوث واطيش في القيمة من الفراش
المبثوث والانسان والبهيمة صنفان والعجل
والنحل صنوان وقلما تجد في الرزين خفة
الموازين انما هو وازن الحصاة وطيب الجناة
ووقور الاناة وقليل الهناة النزع كالشيح تعبث به

يد الريح في المهامه الفيح إنما الوقور كاللؤلؤ
الخافي والعجول كالسمك الطافي لا تزر حركته
يطير كالشذى وإن أزعجته طاش كالقذى
كل عجول ناقص وكل برغوث راقص والخلق
غداً فريقان فأما من خفت موازينه يقول
يا ليتها كانت القاضية ومن ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية **المقالة الثامنة**
والخمسون حرمة مال المسلم كحرمة دمه
وعصمة رياشه كعصمة أدمه والمال
واقية الجسد كالغفرة زينة الأسد
والمرء بثروته والنمر بفروته العرض ملواح

المصالح ونعم المال الصالح للرجل الصالح إنه
زاد الآخرة وبذر الساهرة ولا تأكل مال
أخيك بالباطل ولا تحمل حقيبة الوزر تحت
الآباط وأد الفروض عند الاستطاعة واقض
القروض قبل قيام الساعة ولا تسلب رياش
العنبر ولا تنتف ريش الطبر فما لك في
المحشر قنطار وما معك في الموقف قسطار
وما ثم جفر وعنز ولا وفر وكنز ولا خيل
وشاء إنما الخلق مساء فإن عرفت لك خصماً
فأرضه واشتغل الآن بأداء فرضه فمن شقاوة
المرء أن يملأ كيسه بكيسه ويجمع المال من حيثه

وبنيه ويرتكب العظائم ويحتقب المظالم لا
بهمة الا ضبط الدينار والدرهم وربط الاشهب
والادهم فيلقى الله وجمع اعبائه على علبائه
يحمل على عنقه جملا له ثغاء وجملا له رغاء
ويكشف كاهلا يرفع فرسا صاهلا وتلك
الدنانير زنانير على خاصرته وتلك الاموال
اغلال واصلال على قصرته فيؤتى به كابق يقف
ملتوفا وطائر يقع منتوفا فيا راهن الذمة
اشتغل بفكاكها ويا رهين الهمة ادرك
نفسك قبل هلاكها واحفظ ستورك لقارع
لا ركن فيه ولا ظلال وخذ حذرك اليوم لا بيع

فيه

فيه ولا خلال **المقالة التاسعة والخمسون**

القطيعة شيمة البشر الغمر وصلة الرحم
تزيد في العمر اصدق الصداق طلاقة البشر
الراشح وافضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح
وخدش القطيعة فوق الارش ولا رحم
معلقة بالعرش فمن طلب الخلد وشيمه و
خاف السعير وحميمه فليواصل حميماته
حبيب المرء قفادة ظهره وفقير نهره وتوأم
جوزائه وجزء من اجزائه وخوط من دوحته
وبحور من فوحته وضلع من اضلاعه و
اصبع من اصابعه وجارحة من جوارحه

وجانحه من جوانحه وزند من ذراعه فليراعه
وبضعة من لحمه فليحمه ومن لؤم الطبيعة
اختيار القطيعة واعظم الجريرة سوء العشرة
مع العشيرة واحراز الفضيلة في اعزاز
الفصيلة شرف الانساب بالغزارة واساس
البيوت على العمارة والانسان كبير بعشائره
والجرم شريف بمشاعره ظهره ببطنه يقوى
وعقبه بفخذه يسعى وذكره بحقيه يحيى
فاعطف لاخيك المسلم وان كان غريبا
وصل من ناسبك وان لم يكن قريبا واعلم
ان اخاك من يلتقي معك في سام وحام واتقوا

الله الذي تساءلون به والارحام **المقالة الستون**
الجائر الطامع يحتبس حق اخيه ويهتك
عليه سترا يوخيه يأخذ الدين بالوسق
ويقضي بالرطل ويسوق الغريم بالتسويف
المطل يواجه القاضي بالجحود ويتقلد عهدة
العهود حتى تقوم عليه شهادة الشهود
فيؤديه صاغرا كانه يهود فهو كالكلب يعض
على اللحم القديد بالناب الحديد فيرميه
صاحبه بالحصى ويضربه بالعصا لا يفتر
عن طلبه حتى يستخلصه من نابه ومخلبه
فيقذفه مبلولا بلعابه مثلوما بنابه و

ومن يرغب فيه وقد خرج من فيه فكم
بين من يقضي الحقوق طوعا وبين من يقضيها
روعا الناس أنواع منهم عنود ومنهم
مطواع ومنهم من يحيف ولا يخاف لائما
ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك
إلا ما دمت عليه قائما **المقالة الحادية والستون**
ابيض فودك وفؤادك فاحم وباخت نارك
وحرصك جاحم يحجز دهرك وهواك
فتي ونضب نهرك وسيل مناك آتي
كيف النجاء وقد نشبت وأنى البقاء
وقد شبت أما علمت أنك للموت نكست

وللنزع تقرنت قد جاح بقلك وماج
عقلك وتغيرت نضرتك وتصوحت
زهرتك رفع عنك قلم التكليف وثوى منك
ألف التأليف ناهزت حد الثمانين وما تركت
مجون المجانين أما يزعك فرع وخطه الشيب
وخوطا وقد كانا جونا وقد كان خوطا أما
يروعك موت الشبان قبل الإبان ودفن
الأحداث تحت الأجداث كم لك في الرمس
من مترعرع يافع وكم لك بالأمس من
فرط شافع تودع كل يوم في الأرض حبيبا
وتدب على وجهها دبيبا أو تظن أن هادم اللذات

لا يهدم جدرانك وان قادم الوفات لا يزورك
كما زار جيرانك كلا هو الدهر يهلك الوالد
والولد وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
المقالة الثانية والستون الحازم اذا جاب سبل
العلى لا يهوله وعورة حزنها والماجد اذا حمل
عبء الشرف لا يؤوده وزانه وزنها يركب
الاخطار المهولة ويقطع المجاهل المجهولة
ينظر في الامور الى خواتيمها لا الى مباديها
ويرمي ببصره في العزائم الى اعجازها لا الى
هواديها تلذ مرارة الزهد لطيبة مطلوبة
ويكره لذة الفسوق لعقوبة مرقوبة فمن له

فطانة وبصيرة يعلم ان ايام البلاء قصيرة
رب دواء كالزقوم مرارتها بين اللهاة والحلقوم
فاذا جاوز اللهاة وهب الحيوة الراح كريهة
المذاق حميدة المساق فاذا دبت في الاعراق
مرت المرارة وقرت الحرارة ووقع الضر على
الحر كالثلوج تسقط في الحر ذائب صوبها عاجلا
دونها الفطن لا يبالي بالبلاء فنعم الغم وشيكة
الانجلاء فليكتم الصابر نازلة البؤس تحت
الذيل وليصبر السليم على طول الليل فيطلع الفجر
ويبقى الاجر طوبى للناكبين عن غمرة النوائب
العاضين على الدواهي فيظلهم الله برداء عزته

يومهم بادرون إني جزيتهم اليوم بما صبروا
أنهم هم الفائزون **المقالة الثالثة والستون**
الورع جبان هيوب والفاجر لوات خلوب
التقي يحصر خطاه في وطئ اللقم ويناقش فاه
في قضم اللقم يحاسب نفسه على صغائر اللمم
ويضايق قلبه بضمائر الهمم لا يتغنم على المهذوق
ولا يطرب على المعزوق ولا يشرب إلا الصرف
او يتقي بكره قنات الشهوات ويعاف قتار
الشبهات يرى ربوع الحق فيرتعيها ويرمق
هوة الباطل فيتقيها لا يدعوه النهم إلى أكل
الجيف ولا يبلغه النهم إلى حد السرف إن

فقد القوت لم يشرف وإن وجد لم يسرف
يأكل ليقوى على الاجتهاد وينام ليصبر
على السهاد ينظر إلى طعامه أين حصل وكيف
ومن حصده وزرعه ومن داسه ورفعه و
الكيال والطحان ومن الخباز والعجان و
من قبضه وأحرزه ومن خمره وخبزه وكيف
كان رفاعه وربعه وأين إنفق ابتياعه
وبيعه فلا يزال يفحص حتى يخلص ابريزه على
نار الشبك ويكمل عياره على المحك و
يشذب نخلته حتى يخلص ابريزه عن شوك
الشك فهكذا خشية الأتقياء يحفلون

كما يحفل النعام ولا يأكلون كما
تأكل الأنعام يذودون مطية النفس عن
ورد النشاط بلغام الاحتياط ويضمرونها
ليجوز على الصراط لعلمهم بأنهم لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط **المقالة**
الرابعة والستون يا سباق الآفاق ويا شذ
الأعناق في جمع الأرزاق كم تذرع وجه
الأرض كأنك مساح وكم تحدو أنيابك
العضل كأنك تمساح تطلب رزقا يعدو
في قفاك ولو قعدت لأتاك ما كفاك إن
ساعد القضاء فالسيارة كالقاطن والساعي كالداجن

وإن لم يساعد فالسعي جهل والتعب فضل و
القناعة سيادة والمشقة زيادة وإنما الرزق
ضامن والمقدور كائن فما الرزق ركازا ينال
في القفار أو صيدا يقتنص في الأسفار أو
زخرفا يخرج من بطون الجبال أو عرضا ينقل
على ظهور الجمال أنفق ولا تخش الفاقة وارفق
ولا تتعب الناقة واعلم أن الوطن عشك
فاسكنه والمتوكل ضيف من ضيوف
الله فكنه وبضاعة الحر وجهه فصنه
واهجر عما نهى الله عنه تكن مهاجرا واغترب
في الدنيا تكن تاجرا وسافر إلى الآخرة تغنم

فكنه وفيه نظر لأن ضمير كان يجب أن يكون منفصلا وقد يكون متصلا على أن كان المرجع

واقصر عن الترداد ثم لذذت نفسك بالحط
والترحال وافنيت عمرك باللهو والمحال تدق
الارض بسنابك المورنات قدحا وانك كادح
الى ربها كدحا علالات المشيب وتبتغي وتسعى
لنجح شملك ولا تتاني تهيم في تيه الطلب
وان سعيكم لشتى **المقالة الخامسة**
والستون طوبى لمن عقل لسانه وكفه
واطلق بالخير بنانه وكفه اخنس الفرسان
من حارب باللسان واخمس الكماة من استعان
على قرنه بالصمات ولا ترى نطقا الا نزقا ولا
ساكتا الا نابا ولو صمت الكليم لعلم العجايب

ولو سكت

ولو سكت يوسف لعصم النوايب وسيعلم
المتعمق ان النطق عاثور وفضول الكلام
هباء منثور للمومن قلب عقول ولسان
معقول والمنافق مفوه وللدين مموه و
رب كلمة تزديك ورب صيحة تذبح
الديك ورب زفير اورث قلاعا ورب
صداح اعقب صداعا ورب خفقة عصمت
راسك ورب اكلة قلعت اضراسك
وخفت الحكل في دبيبها خير من نغاء
الثولاء ونبيبها فلا تعبا بهولاء الثرثارين
فنطقهم ونزرهم هواء وقولهم وبولهم

سواء وجهرهم وجوسهم عواء انهم سفراء
الجن يتحون بدلا آبهم ويحدثون من املائهم
ويتكلمون بكلام الرسل وانه من موجبات
الغسل فسد عن كلامهم اذنيك وغض عن
رؤيتهم عينيك انهم ليقولون منكرا
من القول وزورا يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا **المقالة السادسة عشر
والستون** ما هذه الالقاب العريضة و
الرقاب الغليظة ما للفاجر دعي بالعفيف
وما استحيي ولم يكني ملك الموت بابي يحيى
وكيف سميت المهلكة مفازة ولو انصفوها

لسموها جنازة بلقب هذا صدرا وما اضافه و
ذلك بدرا وما اعشقه وتقيا وما افسقه و
رشيدا وما اخرقه وامينا وما اسرقه ويمينا
وما اشامه وكريما وما الامه وسراجا وما
اظلمه وعزيزا وما اذله وصارما وما اكله
لئام تسموا باحاسن الاسماء واشتهروا
بالقاب لم تنزل من السماء اشباح بلا احلام
كتماثيل حمام واسماء بلا اجسام كالحارث
بن همام تعودوا بترفيه القوالب وتجديد
المخالب لتناوش المطالب ان سموا بشرا
وثبوا كالاسد يفوتها الفرائس وان نهضوا

نخير عيسوا كالعرايس يركبون الجياد
الهماليج ويخلفون المشاة المفاليج لا
تأخذهم بالمشاة رأفة ولا تصيبهم على
تلك القساوة آفة لا يتسارعون الى الصلوة
عجالا ولا يتبرزون للتخلي رجالا واذا
قاموا الى الصلوة قاموا كسالى فيا هذا
لا تحسد المنعم على ترفه ولا تغبط
المتكبر على شرفه وقل له اذا برزت الجحيم
وقدم له الحميم ذق انك انت العزيز الكريم

المقالة السابعة والستون مثل الحريص كمثل
السنور يرقب الفار ويسن الاظفار

يجر

يجر ذنبه ويطر مخلبه يتناعس ساهرا او
يتعفف عاهرا ويتغامض ناظرا حتى اذا
ظفر طفر واذا قدر غدر فيسور بحرصه
على الجرذ ودرصه ويجد دابره ويمزق
وبره كذلك الحريص يرصد عمرا ليخدع
غمرا فينزع لبيسه ويفرغ كيسه
يجوع يوما ليغنم قوتا ويسهر ليلا لينال
نيلا فشواظ الحرص لا ينطفي برشحة الآبادِ
وهيام الطمع لا يسكن بنغبة الاسآد
والجدى لا ينفع غلة الحرص والندى لا
يلبد دارة الدعص فالحرص مارج من هاوية

الهوى كلا إنها لظى نزاعة للشوى المقالة
الثامنة والستون السعيد من سمع النداء
فأجاب والشقي من أبصر الحق فارتخى الحجاب
الناقص ضيق الظرف قاصر الطرف والكامل
واسع الأدم (أي الصدر) راسخ القدم إذا أهاب به
الحق لباه سريعا فيطيع من دعاه وضيعا
تشغله لذة النداء عن سرعة الجواب
ويمنعه حسن العبودية عن بغية الثواب
ألا إن الطريق بين والسلوك هين وإن
تخلف قوم فتبا (أي هلاكا) للهالكين وأهلا (أي مرحبا)
بالسالكين وان فرح المخلفون بمقعدهم

فرحا

للسافرين فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا
بها قوما ليسوا بها بكافرين المقالة التاسعة
والستون الدنيا سم مخلي والمال عرض
مخلي تصاريف الدول سجال رملة سنيها
ركبان فراكبها رجال ما هي الامطروقة
تقتل الأزواج وعقيم تفسد الأمشاج
دعها فانها هلوك وودعها فانها فروك
عجوز عقيم صحيحها سقيم عناقها داء (مبغضة للزوج)
وفراقها دواء لا يزال بعلها سقيما حتى اذا نهكه
يرى أمر ساعته وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته
المقالة السبعون شرف الله الانسان

بمضغتين جنانه ولسانه فالجنان قابل واللسان
قابل ذاك عارف مستقر وهذا معترف مقر
ذاك ينشئ وهذا يحرر ذاك يغني وهذا يكرر
ذاك غدير وهذا سائح ذاك كثيب وهذا
مائح فليكن قلبك فكورا ولسانك
ذكورا حتى يتعادل كفتاك ويتقابل
حافتاك اصحب العزم عليه قبل ان يبلغ
الكتاب اجله فاذا عزمت فتوكل على الله
وكفى بالله وكيلا واذا ذكرت فاذكر الله
فهو اقوم قيلا فاذا عملت فاخلص العمل وان
كان قليلا امض صمصام العزم المصمم ولا تحبسه

في قراب

في قراب الفؤاد فتكله واياك ان تترك
الهدى معكوفا ان يبلغ محله المقالة الحادية
والسبعون ايها العبد المغرور ما هذا الذيل
المجرور ان اطالة الذلاذل من داب الاراذل
واكمال الفضفاض امارة النقصان ومن
كنس الارض بفضل الملابس فلا فرق
بينها وبين المكانس ثوب السفهاء مكنسة
السوق وثوب الصلحاء الى انصاف السوق
شر الثياب ما بلغ الترب كبرا وخيرها ما
نقص من الكعب شبرا ومن رقع الاسمال
واخلص الاعمال خير من ان يلبس المعيرة

والمتطير وان رأى فقيرا عيّره وتطيّر يريد
المعجب ان يميس ويلبس المخيس بغمت
اللبسة لبسة الصلف ولبئس اللبس لباس
السرف ولا خير في قشيب يبليه الجديدان و
لا في دمقس من غزل الديدان انها كسوة الناقصات
وزينة الراقصات ابغض الناس على الله جبار
عليه ثوب مرتسم حشوه كبر مجسم
قشف في قشيب كأنه زق منفوخ غدا عجبه
دواء كل مطبوخ بخال المجد بالمخيلا او
طمرا مذيلا او طاقا مسبوغا فيزهو بوشي
كوشي الهيان او مشى كمشي النشوان

واحبهم

واحبهم اليه فقير لا يعبأ بعباية ويتردى
بأزرى رداء جسد في دريس كاسد في
عريس رداء خلق ودواء كأنه فلق عليه
سربال كأنه غربال املاهم كنانة واطيبهم
كونا واعرقهم لبنة واشرقهم لونا
يمشي برجليه ولا يركب برذونا وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا **المقالة
الثانية والسبعون** حصائد الالسنة قد
تزرع العداوة وطيارات الكلم تطير
العلاقة رب كلام يعود كلما ورب لثم
يصير ثلما وخدش اللسان ثلمة لا تنسد

والكلام كالنبل اذا طار لا يرتد فلا ترم
كل حسابة من جنبة ولا تمنح كل صبابة
من طوي الطوية فرب ما تندم حين لا ينفع
الندم وعساك تزل لا يثبت القدم لا تتفوه
بما دار في خلدك فتخجل به ولا تحرك لسانك
لتخجل به

المقالة الثالثة والستون

لا يعبأ
الله باعضاء رطبة وقدود سبطة واشباح
شبهة وصور بهية انهم اناس لا يذكر في
السماء اسماؤها واشخاص لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها انهم انفاد التكاثر والفخار
واصحاب الكبار والصغار وللمخالصة قوم لا يحزنون

وللمجالسة قوم آخرون اولئك رهبان العشق
وقرآن الصدق لهم قلوب حزينة وحلوم رزينة
وضلوع دامية وشفاه ظامية وصدور
حامية وافئدة واكباد نجلة ووجوه
شاحبة وجلود يابسة لا تجبهم الاطراف
السمينة والمطارف الثمينة لا يغفلون بالحلل
والحلي ولا يرفلون في الثوب الموشى يدعون
ربهم بالغدوة والعشي

المقالة الرابعة والستون

علم بلا عمل كحمل بلا جمل كن عاملا ولا تكن
حاملا بنقل الوسوق من السوق وتحمل [illegible]
ولا تذوق فالعلم في صدور الكسالى كشموع تلمع

وجلة م
خائفة

بين يدي الضرير المحجوب اوشموع تزف
الى الخصي المجبوب فما هؤلاء الا الملدوغين و
معهم الترياق يتداولونه ولا يتناولونه اليس
من البلية ان تلوث المحصر في الخلية اليس
من الغبن ان ترد واديا وتموت صاديا ومن
الخسران حراز ماكل الميت اومكي لايورد
البيت الا ان تاخير العمل عن العلم حبس الماء عن
النبت والترخص في العمل حيلة لصحاب السبت
فلا تكن كاجمل الطليح يتجشم لغير اسفارا
ولا تكن كمثل الحمار يحمل اسفارا **المقالة**
الخامسة والسبعون ليس الفقيه من استفاد

زفت العروس الى زوجها

وافاد

وافاد انما الفقيه من اخبى الفواد ولا المحصل
من استعاد واعاد انما المحصل من اصلح المعاد
وما العالم من افتى ودرس بل العالم من تستر
بالورع وتترس ولا المجتهد من بنى اساس
الملة على قياس العلة بل المجتهد من شغله
الحق عن المنع والتسليم واكتفى بعلم الخضر
عن علم الكليم وارعوى بسئولات الحشر
عن المقولات العشر وارتدع لمحاسبات
المنون عن مناسبات الظنون وصرفه سرعة
البدار عن بطاء الوقوف وصده تمم الموقف
عن اعباء الوقوف فلا تحسبن المتشبه بالفقيه

جمع وقف
اي مال الوقف

فقيهًا فليس ذو الوجهين عند الله وجيهًا نبا
لمن يخدش بخاطره وجه الدين كما تلطم الشموس
بحافره صحن الميادين فهو اعطش الى الاوقاف
من رمل الاحقاف واشره الى الحرام من البزاة
الى الحمام واصبى الى المال والجاه من العطشان
الى المياه بل من السرحان الى الشياه انه يبارز ويتحز
بابيه وامه ويناظر فيضرب الارض بكمه
سليط اللسان سفيه الجدال الد الخصام شديد
المحال يتعصب للمذهب لا للمذهب وتشهر
للنظار لا للنظار فعارفوا دعاة الضلالة انهم
لا ايمان لهم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم

المقالة السادسة والسبعون

حملة العلم
فريقان احدهما خازن والاخر خائن فالخازن
الامين وارث الرسالة وحامل الامانة يصون
بضاعة العلم في صوان الصيانة ولم يمدد يد التوسع
الى خوان الخيانة فدانت له الاساورة وذلت
له القساورة وخضعت له الجبابرة وخشعت
له سلاطين العجم ونخعت له سراحين الاجم
استسلمت لهيبته الضوارى واعشوشبت ببركته
الصحارى واما الخونة فقد استحفظوا وديعة
شريعة فلم يحرسوها حق حراستها وما رعوها
حق رعايتها فمرقوا من جلباب النبوة وانسلخوا

من اهاب الفتوة واستحوذ عليهم الشيطان
فعقر قوايمهم وقص قوادمهم فصار صامتهم
ضمارا وعاد نصيحهم سمارا فمن رزق درة
العلم فباعها واؤتمن على هذه الامانة فاضاعها
فهو في المقت بلعم الوقت وان بلاء بلعم
ما كان بلاء خصه بل عم ليس بلعم الا ذو
رفعة اخلد الى الارض واتبع هواه فصار
الهاوين او ذو حلة فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين

المقالة السابعة والسبعون

انظر الى هذه الجواري المنشاة في هذه البحور كالا
الدرر على جنادم البحور حور مقصورات في الخيام

مبشرات

مبشرات بالسلام عن فرج الظلام ما هن الا نفوس
متعالية وارواح متلالية يدرعن رقعة الرقيع
ويبشرن ويسحبن في خفارة الحفظ ونصرة
احد فيها نظر العبر فانها عرائس الفطن وعمال
الارزاق وعمار الافاق وطلايع الغيب و
قوافل الريب تحمل غراضة الرزق الى كل حي
تجبى الى الارض ثمرات كل شيء تدبر في هبوطها
وصعودها وغروبها وطلوعها واستقامتها
رجوعها واعلم ان الله سخرها بزمام التقدير و
اطلقها كالعقود على هذا التقدير ولا تظن انها
تسير بسيرها فانها محركها غيرها ولعمر الله ما يسوقها

الا امر الله الذی دار رحاها وبسم الله مجریها
ومرسیها الی ربک منتهیها **المقالة الثالثة**
والسبعون لیت شعری لم تحب الدنیا
لسرور ادرکته او لسریر ملکته او
لزوج اصبته او لعیش استبطته او اجر
اکتسبته او ثواب احرزته او عمل طرزته
اولوقت صفا فما کدر اولدهر وفا فما غدر
هل اصبحت امیرا الا امسیت مامورا وهل
بت سکران الا ظللت مخمورا وهل قضیت شهوة
الا لغبت وهل شربت قهوة الا غبت وهل
ابقت من اعدائک الا ثقفت وهل سبقت

فی تعدائک

فی تعدائک الا وقفت فما لذة العاقل
دار قفرها ظما وغناؤها عناء معدنها
خمیص وموجدها حریص وما راحته فی مال
طالبه مخفق وصاحبه مشفق وآمل ساغب
وحامله لاغب ان اعطی القلیل منه تستقل
وان اعطی الکثیر منه یستقل فلم ار
للدنیا مثالا الا المداس اما ان یکون ضیقا
حرجا او واسعا منفرجا ان ضاق فرحاله
بالجفا وان رحب فینتشر العفاء علی القفا
والضیق یضرج الکعوب والکعوب
والرحب نفتق الذیول والجیوب فلبسه

هذه المكاعب من مصاعب المصائب بشرى
للسالك الحافي في مجال هذه الفيافي فاسلك
هذه القفار حافيا وتستر بجلباب الغيرة
خافيا فترى هناك اهل السلوك حافين
وترى الملائكة حافين لا تنزل معرس الغناء
فبئس المعرس واضمم جناحك فانت بالحافر
المقوس واخلع نعليك انك بالوادي المقدس

المقالة التاسعة والسبعون القناعة

عذبة العز وكنز لا يفنى وشجرة الخلد
وملك لا يبلى درة القناعة لا يلتقطها
الا منحوت وجيفة الطمع لا يقربها الا ممقوت

الدنيا

الدنيا بكر والحريص مخطوب ما وجنته
مصبوب ونار شهوته مشبوب يتعنى
ويتمنى ليقتضها واني ان اقواما لا يحسدون
الغني على غناه يأتيهم الرزق غير ناظرين
اناه ما الطامع الا ذليل داخر في الطلب
متقدم وفي الظفر متأخر فتستر
بقناع القناعة فلن تسمن بضريع الضراعة
واترك مذهب الذهب لطلب الطرب
واعلم ان الحرص نار حامية فيها عين آنية
والقناعة جنة عالية قطوفها دانية يناد
فيها الحريص ان لك ان لا تموت فيها ولا تحيى

وتبشر فيها القانع ان لك ان لا تجوع
فيها ولا تعرى

المقالة الثمانون

كيف يأمرون بالمعروف وما عرفوه وكيف ينهون
عن المنكر وقد اقترفوه وهل يدل على
الطريق الامن من سلكه ويصد عن الفسوق
الامن تركه فمن العجايب سقاء ذو عطش
وكحال ذو عمش خرس يؤمون القراء وخوامل
طلس ينصحن القراء مخانيث يقدمن في معارك
البسالة وخنازير يرقصن على منابر الرسالة
شياطين يحطمن الاصنام وسراحين يرعين
الاغنام وعلماء ينصحون الظلمة كالاراقم يؤذين

الحلم

الحلم فيا ثغابين الضلالة ويا رهابين الجهالة
ما لكم اذا تكلمتم نصحتم وتفاصحتم
واذا عملتم تباعدتم وتقاعدتم فتوبوا الى الله
جميعا انه لغفار لمن تاب اتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب

المقالة الحادية والثمانون

يا مريضا يخشى فواقه ولا يرجى افاقه داو مرضك
وعالج فنعيا لك على رمل عالج لو ان لك بصيرة
لرأيت عيبك بصيرة تشكو كالطلح
العرق وتشعبت كالغصن الورق وترجو
النجاة من الحريق فيا مخدوع هل خلاص على الريق

إن تهتكت رفعت غايات الغايات وإن
تمسكت نشرت رايات المرابات
تصلي لأجل الجيران لا لخوف النيران هل
سدت عليك أبواب الفتن وقد فتحتها و
نصب مظلة الضلالة وقد خيمت تحتها
فمثلك لا يصحبه الأتراب ولا يقبله
التراب ولا يصليه الشمس ولا يخفيه
الرمس إن نهشك الكلب جرب وإن عضك
الهرة كلب فقبيح أن تدفن في النواويس
فكيف تحشر في الفراديس أترجو نجاة
المخفف بأوزار جمعها كلا فكلا أيطمع كل

امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا
المقالة الثانية والثمانون متى تفيق من
غشيتك يا مبهوت ومتى تنتبه من
نعستك يا مسبوت ومتى تنتصب
من نكستك يا هاروت عرض عليك زخارف
الدنيا فنسيت كلمة الله العليا وطارت أجنحة
وكلت أسلحتك تبا لك لقطت الحبة
ولم تبصر الحابل ثم بقيت محبوسا وعلقت
منكوسا والظالمون مهلكو نفوسهم
والمجرمون ناكسوا رؤوسهم المقالة الثالثة
والثمانون رب فطنة تسوقك إلى فتنة ورب

تقي أغرقه ماء بكائه ورب عابد ماله من
قيامه إلا السهاد والنصب ورب فقيه
ماله من علمه إلا الصياح والصخب سيفتضح
الزهاد يوم يقوم الأشهاد ويحشر عباد
أعمالهم أزناد وسعت أقوام محاجز
خصورهم زنانير ومراخص طهورهم
تنانير وفلتات لسانهم زنابير سترى
حين تبدو الضمائر يوم تبلى السرائر يحسبها
الغافل زلالا في وقيعة فإذا هو سراب بقيعة

المقالة الرابعة والثمانون رب طاو يتشبع
ورب أتلع يتقنع ورب جائع مطعام ورب

أغزل

أغزل مقدام ورب حسناء مردودة ورب
خرقاء محسودة أخلاق متعاكسة وشركاء
متشاكسة وأقسام متباعدة وما أمرنا
إلا واحدة سبب واحد وأحكام متعددات
وقضاء فذ وأحوال متجددات وقدر غلاب
وأقدار متغايرات وبيضة مكنونة وأفراخ
متطايرات كلمة قدسية تنشئ الإيمان و
الكفر كخابية المسيح تخرج الحمر والصفر
أو كالشمس بنورها تلون الحبر والياقوت
أو كالنجار بقدوم ينحت المهد والتا
الدعوة واحدة وإن تباين كلام الرسل

بوت

والمقصد واحد وان تقاذفت جهات السبل
ثمار يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
في الاكل

المقالة الخامسة والثمانون

يا من سدر في محادثة الحق ويا من طول الامل
كاسامة ما اشبهك في قصر العمر وطول الامل
بالجمل عنق طويل وذنب قصير وجسد كبير
واذن صغير فلا تربط خيول الخيال على
طويلة الرجاء فلا تفرح كالقاصرات بعصارة
البقاء وانظر الى من اسرة الموت وسبى
والى اخوانك كيف تفرقوا ايادي سبا
اسلافك تبددوا وبادوا والالاف

وما عادوا فاعتبر بفتيانك وفتياتك فسيأتيك
الموت وان لم يأتك دفنت ترى سلك ونسيته
فما الامك جعلت اسبابك افوالك
وقدمت اعمامك امامك نفضت
يد السلو عن تراب الحامة والسامة وجعلتهم
اكلة للهامة والسامة ثم تقيم عزاء
الاعزة بتغيير البزة ما اغفلك وما
اقساك وما اسفلك وما انساك
تغتذ اخاك بالعزاء خائبا ويعود من
العزاء قلبك سالبا كان لم يكن بينك وبينه
علاقة وما كان بينكما صداقة فساقلوبكم

إذ طال عليكم الأمد الزماني وتربصتم
وارتبتم وغرتكم الأماني **المقالة**
السابعة والثمانون ذكر الله أشرف الأذكار
فاذكروه بالعشي والإبكار ذكره مقدمة
الأرواح الصديقية كالصبا مروحة الأقاحي
الندية فاذكروا الله ذكرا كثيرا وكبروه
تكبيرا فإذا أخلصت الذكر فاترك الحرف
والصوت فإذا شربت وسكرت فاكسر
الظرف فقد نجوت السجود ما جل عن نقرات
الجباه والذكر ما خفي عن حركات الشفاه
فجهر لطيمة الأنفس إلى حضائر قدسه واذكر

ربك في نفسك يذكرك في نفسه وقل من
يذكر الله بلسانه تورعا واذكر ربك
في نفسك تضرعا **المقالة الثامنة والثمانون**
طرف راقد وحرص واقد خطوك في الأمل فسيح
وقدحك في العمل سفيح خلقت في العمل قعدة
ضجعة وفي الأمل طلقة قبعة كم يهتف
بك داعي الشوق فلا تهب وقد آن أن يركد
ريحك فلا تهب ما للغافل كأصحاب الكهف
خاط عينيه وكلب هواه باسط ذراعيه
يوم الطلبة يوم أصحاب الرقيم وليل العشقة
ليل السقيم يضجون ضجيج الورق السواجع تتجافى

جنوبهم عن المضاجع يطوون النهار على طوى
الاحشاء ويصلون صلوة الغدوة بوضوء العشاء
عند الله قطوفهم وعلى الله سحورهم وهو يعصمهم
ويقيهم ويطعمهم ويسقيهم ويروضهم
في مراوض الاجتهاد ويكحلهم بمراود السهاد
حتى يتبين لهم العلم والجهل ويتضح لهم الحزن
والسهل ونور اليقين من ظلم الشك وصبح
الايمان من غسق الشرك فيمد لهم موايد
موايد الآخرة ويفك عن افواههم طوابع
الجوع ويقول كلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر

المقالة التاسعة والثمانون

ارزاق وحدود
وسماط ممدود عليها من الخلق اصناف كلهم
اضياف هذا يلم النبات واذا يلتقط الفتات
ورجل يكيل بالصاع وآخر يلحس ركية القصاع
هذا ينهش اللحم فسيحا وذا يحسو المرق
مسيخا بعضهم يتروى بالعلالة ويجتزي
بالخلالة وبعضهم كالبقر الجلالة كل خليق
بما اطلق له وكل ميسر لما خلق له ضيف
وما في القسمة حيف يجمعهم على رزق
مقسوم وما ننزله الا بقدر معلوم لا
المضيف شحيح ولا ثم غبن ولا ترجيح وان

تزاحمت الاذال على الرزق بتقاحم تهافت
فما ترى في خلق الرحمن من تفاوت لكل
حاضر امد اما ساعة او سويعة ولكل
طاعم طرف اما قصعة او قصيعة فمن الجهل
حسد العصافير على النعافير وغبط السنور
على الثور ومن السفه غصة الطلح على
الطلاح البزل حسدا على ما اوتيت من بسطة
النزل يحسدها على كثرة طعامها وشرابها
ولا يرى زخار ازحامها وفسحة اهابها وقوة
مجنها وذهابها ويغبطها على اورادها واعلامها
ولا ينظر الى سعة غلاتها وعظم اجوافها ثم الى

نفع

نفع البانها ودني اصوافها فيا محجوب البصيرة
لا تحسد اخاك على نعم الله فلعله ارحب
منك وعاء ولا تغتبطه على رزانة لقمته فلعله
اوسع منك امعاء لا تحقر مكا من الرزق بالمعول
لا تبصر الاحوال بالطرف الاحول واذا رايت
الغني والفقير يجتمعان على سحور وفطور فارجع
البصر هل ترى من فطور

المقالة التسعون

الحلال كثير المدد والحرام كثير العدد ذاك
مدده فيضي وهذا عدده ارضي ومن اقرض
درهما بيمين فقد باع تمرا بتمرين وفضاء الحرام
افيح واسع وصعيد الحلال ابرق شاسع

الحرام عزيز سقياه قليل نعماه سحابه قليلة المكث
وأسبابه وشيكة النكث فعب اذا امتلأ
انكفى وشواظ اذا تلألأ انطفى وما حل وقل
خير مما حرم وجل والعفا على حيزه
دسعها الضعفاء فيدخرها الغافل بجهله
لعياله واهله فالغافل يأخذ بلغة الايامى
مبلولة بدمعة اليتامى ويسلب غزله
من حفش الارامل غزلته بكد الانامل
يغصب شراب العطشان فيحتسيه ويسلب
لباس العريان فيكتسيه ثم تحمد الله على
هذه الكسوة وتشكره على تلك الحسوة

فيا هؤلاء اتحمدونه على ما قيل صاحبه دونه
وتشكرونه على عرض استبحتموه او يتيم
ذبحتموه او دم سفحتموه او شراب حسيتموه
ثم سلحتموه ايعجبكم خرز طرقتموه وستر
خرقتموه وطرف ارقتموه وزاد سرقتموه وماء
وجه ارقتموه لقوة ذرقتموه اتشكرون الله
على سحت قضمته اسنانكم وغصب نهبته
ايمانكم قل بئسما يأمركم به ايمانكم

المقالة الحادية والتسعون

لا وصول الى مقامات
العلا الا بمقاسات البلاء وتجرع كاسات
العناء ومن طلب الدر شرب الاجاج المر

ومن امل المناصب طرح المكاسب وركب
الشباب ومن احب الشئ الخطير وكره
التافه الف المكاره وقطع المهامه وفارق
الاتراب والجيران وعانق الاقتاب والكيران
وودع الخليط والضجيع وودع المقصر
والضجيع اتظن ان الشرف امر يدرك بالتوانى
وبحر يغرف بالاوانى او قفر يمسح بسير
التوانى لا يستوى القاعد مع الولد والاهل
والسائح فى الحزن والسهل الا ان الرفعة فى
اطيط الرحل لا فى غطيط النائم وصلوة القاعد
على النصف من صلوة القائم امن سكن شهوة

المبا

المياه وتعود شهوة الباه ولم يخرج من الظلال
والاكن ولم يعرف سوى القاب السن كمن
لا يفرع الا الجبال الرواسخ ولا يذرع الا الاميال
والفراسخ وان طعم لا يعرف الا حشيش الفلاة
ولا يسمع نشيش المقلاة وان عطش لم يشرب
الا الثمد ولا يعرف المجد مسعر حرب يناطح
الاتراك بالتريكة وحلس اسفار يستظل
بالاراك دون الاريكة امن يجوب البلاقع
فهو فى البلاد غير قطين او ينشأ فى الحلبة و
هو فى الخصام غير مبين **المقالة الثانية**
والتسعون لا يغرنك تقلب الكبار و

جمع ماجد

والامجاد في الاغوار والانجاد واطلب
ابن نجدة هذا الامر في المسح والنجاد واعبد
الله ولا تسجد للدراهم الانجاد واعلم ان
الذهب عجل هذه الامة ففرقه ثم حرقه
ثم انسفه بالماء وارقه وتظن ان قصة
السامري سمر كلا انها فاغية لها نمي ليس
السامري من جمع سوارا وحجلا واتخذ منه
عجلا انما السامري من شمر للجاه والقبول
وخدع اغمارا بقبضة من اثر الرسول فجاءت
من زينة القوم اوزارا وجمع زبرجا مستعارا
فضم لبدا ملبودا وصاغه وثنا معبودا لا يبصر

عواره

صوت عجل

عواره الانفس عالية ولا يسمع خواره الا
اذن واعية فلا تنحرف عن الشريعة السوية
كالفرقة الموسوية ولا تمد يد الالتماس الى شحيح
يستبد بالاستيناس وان لقيتهم فعليك
ان تقول لا مساس يعجبهم طنين الذهب
يرقص على ظفرهم واشربوا في قلوبهم العجل
بكفرهم **المقالة الثالثة والتسعون** الدنيا
اما غارة او عارة فلا تطمع في العارة الا
لص غارة ولا ترغب في الغارة الا كلب ضار
نذل الف النفاق فعاق وركب الفساد
فساد يملك عشرة او مائة فرس عشيرة

وفئة فيكتسي حلة ويستغوي ثلة ويستجد
لبوسا فيحمل دبوسا فيسحر تيوسا يركب
بعيرا فيسوق عيرا فلا تحفل لأمثاله
ولا تسجد لتمثاله إذ هو دني عليه برد عدني
وفتان عليه كتان وجدار عليه صدار
وطرباك عليه سربال ذيب يلبس نمرة
وكلب يقود حمرا مستنفرة لا خير في
الاصول والفروع ولا رأي للتبع والمتبوع
انهم رذالة الشعير وحثالة التمر
والشعير يغترون بأغوائهم وشهورهم
وينبذون الحق وراء ظهورهم يقرؤون

القرآن ويخرون للأذقان فإذا وجدوا
زخارف الدنيا تحلوا وإذا ذكرت ربك
في القرآن وحده تولوا ألا لا يتقون ألا ولا
يوقنون في موقن إلا

المقالة الرابعة والتسعون

يا بلج العشق وتنفس الفلق وانقضت
الليالي المحاق وجفت غصون النشاء
المورقات واسفر وغشي المصباح
وناحت الورق الفصاح ولا تدري أينشق
عمود الصبح عن يوم عيد وسعود او
يوم عاد وثمود ألا أنه علم المعاد ولا يدرك
بالاجتهاد وما للحماء المسنون والعلم المكنون

وما سيكون بعد المنون هيهات لقد
طمست اعلام الوادي ولاح صوت الحادي
وحار طرف الهادي وضلت القافلة وهلكت
الراحلة وتفرقوا اشتاتا عبادبد و
تورطوا في وهاد واخاديد تنوبهم ايدي
الرياح الموتفكات في مهاوي هاوي الدركات
ينادون الدليل الاخوذي ويناجون الشفيع
الاحوذي وهو يجيب بحرب في حسابي و
حسابكم والصبر اخلق واولى بكم
ولا ادري ما يفعل بي ولا بكم **المقالة**
الخامسة والتسعون عواتق الحجال شقائق

الرجال الرجال قوامون والنساء قواعد و
هم اعضاد الدين وهن سواعد ماهن
الا مكاذيب دروعهم وشراسيف
ضلوعهم الا فارفقوا بهن فانهن لحم
على خوان واستوصوا بهن خيرا فانهن
غوان ورجل بلا بعل كرجل بلا نعل
والعزوبة مفتاح الزنا والنكاح مملاح
الغنى ومن نكح فقد صفد بعض شياطينه
الا فاتقوا الله في النصف الثاني فان خراب
الدين بشهوتين شهوة الفرج وهي الكبرى وشهوة البطن
وهي الصغرى فاعمر الركنين واحكم الحصنين

فاذا فرغت من الرواق والصفة فلا تهمل
والاسكفة حرة خيرة والاخرى امة
مريدة فاجعل للحرة يومين فان لها قسمين
وللامة قسما فان لها في كتابك اسما
واضعف نصيب العقبى ولا تنس نصيبك
من الدنيا واحفظ القسمة العادلة ولا
تكن ممن يحبون العاجلة فالويل كل الويل
ان يميلوا كل الميل فكل اولئك كان عنه
مسؤولا وان كان ولا بد فللآخرة خير لك
من الاولى فان اتقيت الزيغ فطلق الدنيا
فانها زانية وان خفتم الا تعدلوا فواحدة

المقالة السادسة والتسعون لله در طايفة

بالكعبة طايفة اذا اهابهم داعي الحق
كل من عليها فان فمزقوا عن القميص
وبرزوا في اكفان ثم صفوا في صفصفة
القيمة ومثلوا ووقفوا من حر الندامة ووقفوا
في عرصة التجلي ومهبط الكرامة
ورحلوا من تيه العاهات ونزلوا في منزل
المباهات ثم افاضوا الوجوه غبرا ورووس غبرا
الى المشعر الحرام ومحشر الكرام ثم هبطوا
الى منحر القرابين ومرجم الشياطين وخلعوا
الاثار وبذلوا الدثور ونزعوا الشعار وحلقوا

الشعور أعلنوا بأغاريد الحمائم في تلك البوادي
وطيّروا أغربة الأصداغ في الوادي ثم طاروا
إلى بيت الله محلّقين وطافوا مقصرين ومحلّقين
فاستقبلوا البيت العتيق واستلموا المسك
العبيق فأدركوا نُهزة الغرض ولثموا سُرّة
الأرض وقبّلوا يمين الله ثم زاروا أمين الله
وتوجّهوا من المربع الأحدي إلى المضجع الأحمدي
حيث تعنو جباه الملوك الصِّيد لتربة
ذلك الوصيد فيصبح هزبر الغابة كالضبع
المعتلّ وطاوس السدرة كالوصع المبتلّ
فهنالك بنات غراضة الغيب على الزواد

تقاطر نفاضة الغيث كالنوار فيقتنص
كل زائر ما لا تفترسه كل ليث
زائر يؤوب في مضربه حجاً مبروراً وينقلب
إلى أهله مسروراً

المقالة السادسة والتسعون

يا دنيا وخطاب الفاني مجاز هل لسفار
على جسرك مجاز كم لك من محروم
يتألّم ومن مظلوم يتظلّم ومن مكظوم
لا يتكلّم كم لك من آبقة تذهل
الحليلة عن الحليل أو فاقرة تعجل الرضيع
من الإحليل تبّاً لك من ذئب يفرس
العناق ومن تيس يفرس الأعناق ومن قليب

يبلع الا ومن قلوب يقلع الاغنام كم
لك من سفاك يختنق العرائس عن منصة
العرس وكم لك من فتاك يفتك الفوارس
على مخدة الترس ومن مغني يجعل البخنق ربقة
الطلى وتنكل الادماء بالطلاء ومن نكد
يخلي الذباد عن الآل وقليب بجذع الظمآن
بالآل وما اضرب لك مثلا الا التمساح
يخرج الى الفضاء منتشرا فيستلقي على
قفاه ويفتح فاه فيقع عليه بنات الماء سواكن
ويظللن عليه رواكد يجمعن لماظة فيه
ويلتقطن ما اجتمع من الدود فيه حتى اذا سد ذلك

الجوع ونهض للرجوع اطبق الاشداق
واوصد الاغلاق وخاط فكيه
حاص وآب غانما وغاص والتمساح اذا اتخذ
سبيله في البحر سربا فلن تستطيع له
طلبا **المقالة السابعة والتسعون** ان
لنفسك عليك حقا فلا تهمله وان لها
لوزرا فلا تحمله انها لك نزك وهي ناقة
الله لها شرب فلا تطلحها بعلاوة صلوة
ووضوء ولا تمسوها بسوء فاذا اوفيت
بعهد الله وحافظت على فرض الله فذروها
تأكل في ارض الله **المقالة الثامنة والتسعون**

ما لك تختار من الأطعمة أطيبها ومن الأشربة
أعذبها ومن المساكن أحصنها ومن الملابس
أحسنها ومن المراكب أخراها ومن المشاذ
أمراها وتأكل الثمين غير الغث وتلبس الثمين
غير الرث فإن تولك أخوك بطمر لبسته
بغير ولباس التقوى ذلك خير وقد ما
تركته هذا ما أخلقته بالمعاصي ودرنته
ولوثته بالمآثم ودنسته فهو سحق فيه خرق
وخرق وفتق لا يرفوه رتق يظل فيه الخياط
ولا يجدي فيه الاحتياط لا يسد عورة حر
ولا يرد فورة حر خروق لا تستر سوءة العريان

وفطور لا تدركه بنظر العميان ثوب مطوي
يبصر خروقه يوم النشر وبر مكتوم يظهر
عيوبه يوم الحشر وإذا انجلت هذه الظلم تبدو
لك الثلم إذا برزت من مغنوة الرمس إلى
مشرقة الشمس بدا لك ما خبئت بالأمس
سوف ترى إذا طلعت من نفق النفاق إلى
البلاقع كيف اتسع الخرق على الراقع وستنكث
المرائر حين تنشق الغمرا على رخيها
وستبلى السرائر إذا أشرقت الأرض بنور
ربها **المقالة التاسعة والتسعون** إجارتنا
إنا غريبان ههنا وكل غريب للغريب مناسب

أيتها النفس طالما سلكنا في سفينة
الحيوة زوجين وسلكنا مسالك النظار
في اللجين حتى إذ تهورت غاشية الشباب
بصباح المشيب وعصفت جائحة الكبر
على العراج العشيب وطار الصقر
الجنادي وأسف النسر المضرحي الرمادي
فقد نضت روانا في ديار الغربة
وطال ثواءنا في هذه التربة فالآن وقت
الرحيل وحسبنا الله ونعم الوكيل
وقد حان أوان المسير والله ولي التيسير
فتهيئي وارحلي معي فإني ذاهب إلى ربي
تحرك

المقالة المائة حنانيك يا جارتي وأفديك
يا سادتي بعلك شيخ سقيم وإنك عجوز
عقيم وأوان الحراثة ريعان الحداثة
والزراعة في أول الخريف لا في آخر المصيف
ولكن لا تيأسي من روح الله أتعجبين من
أمر الله لعل الله يجمع شمل الأحباب
ويشد مرائر الأسباب ويرد ضالة الشباب
فيجعل العجوز عاتقا والعقيم ناتقا
وقد أتاحه وفعله بلا عسى ولعل أما ترين
تعلك كيف أرى ملكوت السموات
وأخمد نائرة الشهوات وكيف طهر بنيته
كعبة

العتيق عن اصنام الخيالات وكيف وهب له
في عهد الكبر سليل غيب نشأ في مهد
الفكر خلد ذكره بين العالمين وجعل
له لسان صدق في الآخرين وما ذاك الا
اذا هي عرضت عليه من اغصان الغيب
فشمهن وطيور فصاح تفرقت اجزاؤها
على جبال القدس فضمهن واذا ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن

تم في عاشر جمادى الآخر لسنة خمس
وتسعين وثمانمائة والحمد لله
والصلوة على رسوله
محمد وآله
اجمعين

... Kütüphanesi
Fatih
3668